doi.org/10.52866/esj.2020.03.16.16

الألعاب الرياضية وأثرها في عملية الإبداع الشعري لشعر عصر ما قبل الإسلام

م. فائزة يحيى عاكف الخزرجي
معهد الفنون الجميلة للبنات

المستخلص

تهدف دراسة الألعاب الرياضية وأثرها في الإبداع الشعري لعصر ما قبل الإسلام إلى أمور عدة كانت استمرارية الاهتمام بالأدب الجاهلي وديمومته ورفد المكتبة التراثية بالمواضيع المهمة والطريفة إحدى ابرز هذه الأمور ، من خلال محاولة استقصاء وتتبع الألعاب الرياضية التي زاولها العرب في هذا العصر ، ولا سيما تلك التي ورد ذكرها في الشعر حيث كانت غاية البحث ، واعتمدها الشعراء كأحد الأسباب التي دفعتهم إلى الإبداع في رسم الصور الشعرية ، وتأكيد القيم الأخلاقية والسلوكية . حيث اهتمت الدراسة بتطاير عدد من السلوكيات المتأصلة في هذا المجتمع كونها ذات تأثير واضح وملموس على توليفة القصيدة الجاهلية .

إن استعراض الدراسة للأبيات الشعرية وضحت طبيعة التكرار لصور الألعاب ، معنى ومبنى وإبداعا أوان دل على شيء فإنما يدل على انه مجتمع فقير في كم الألعاب وأنواعها ، ولا غرابة إذا ما عرفنا انه مجتمع يغلب الحل والترحال على طابعه ، أو الحرب والغارة .

وأكدت الدراسة أن الألعاب لم تكن حكرا للصغار وإنما هي للصغار والكبار ، لما فيها من ترويح للنفس وتربية للروح ، وفي ضوء ما ذكر من معطيات خرجت الدراسة بنتائج أهمها ايجابية وسلمية المجتمع الجاهلي الذي وسم بطابع الحرب ، وحبهم لقضاء أوقات فراغهم وسلمهم بممارسة الألعاب التي وجدوا فيها ما يخفف عنهم لاواء الحرب وقساوة الحياة .

الكلمات الافتتاحية : الأدب الجاهلي – الألعاب الرياضية – القيم الأخلاقية – الصور الشعرية .

The effect of sports on poetic creativity in the period before Islam

Instructor Faiza yahia Akif Al - Khazraji
Fine Art Institute for Women

Abstract:

This study intends to shed light on the continuous concern about pre- Islamic literature which enriches the cultural library with important and amusing topics by investigating the sports which were played by the Arabs in the era mentioned above . the study focuses on the sports mentioned in poetry . the poets succeeded in creating poetic images and emphasized on the ethical values and behavior . The study emphasis's on a number of aboriginal behavior in this society which is obvious in constructing the pre- Islamic poem. Repetition is obvious in the verses clarifying the sport images . These images show us that sports are scarce in number and kind . This is because the society was continually travelling from one place to another. Furthermore there were continuous raids and wars.

The study concludes that games were performed by adults as well as children for it gives entertainment and discipline for the soul. Finally the study concludes the positivity of the pre - Islamic society which was characterize as a warrior society . They played sports in their spare time and during peace to relieve themselves from the hardships of war and life.

Key words : pre - Islamic literature . Sports . ethical Values . Poetic images

المقدمة

يعد الأدب العربي معينا لاينضب في رفدنا بالموضوعات الشائقة الطريفة التي تثير دهشة القارئ وتمتع المتلقي لما يجد فيه وفي كل دراسة موضوعات تتسم بالجدة والإبداع كما يشكل تراثا يضاف إلى تراث أمتنا ويزود مكتبتنا العربية بالجديد من الدراسات الأدبية .

وكان الشعر الجاهلي وما يزال مستأثرا باهتمام كثير من الدارسين وعنايتهم على اعتباره أساسا مهما لما توالد عنه من نتاج أدبي سواء كان هذا النتاج نظماً أم نثراً، بأنواعه وفنونه وموضوعاته التي لا حصر لها وإنما جاء ذلك من كون هذا النتاج الأدبي الزاخر متكاملا مبنى ومعنى والتأمت عنده القدرات الأدبية. لقد فتح الباب على مصراعيه للنظم والتأليف ورسم الخطوات الواجب إتباعها وحدد القوالب والقواعد المقررة فكانت منهجيته وتأليفه مسلكا متبعا من كثير من الأدباء وعلى مر العصور لم يستطيعوا أن يحيدوا عن هذا النهج وهذا المسلك فظلوا يدورون في دائرته ولعصور طويلة سواء من حيث المبنى أو المعنى أو الصور والموضوعات رغم محاولات التجديد المتوالية في الشعر العربي والذي تمخض بعد ذلك وبصعوبة ومعاناة عن نماذج ونتاج إبداعي جديد لم تستمد جدتها وقوتها إلا بفضل تطور الحياة في نواحيها السياسية والاجتماعية والثقافية .

لقد أخذ الأدب الجاهلي الحظ الأوفر من الدراسات التي تناولته بحثا وتفسيرا وتحليلا فلم يستأثر باهتمام الباحثين العرب فحسب بل حتى المستشرقين الذين أولوه العناية الخاصة حتى زخرت رفوف المكتبات بالمئات بل الآلاف من النفائس العربية منها والأجنبية لكن مع هذا تظل جوانب كثيرة منه خاضعة للبحث والدراسة. ولا نزعم أن هذه الدراسة تحمل الصورة المثالية الأخيرة بل نأمل أن تكون رافدا مهما يصب في معين الأدب العربي. ونحن إذ ندلو بدلونا في هذا المجال نغرف غرفة تشفي غلة الباحث وتطفئ ظمأه حتى اهتدينا إلى اختيار الألعاب والرياضة وأثرهما في صياغة ورسم الصور الفنية الشعرية وبيان مقدرة الشعراء في استيفاء أدق الأمور الحياة وتسخيرها لإنجاح هذا الإبداع الشعري، إذ تعكس بالوقت نفسه أمكانيه عالية ومقدرة فذة والتفاته رائعة إلى هذه الأمور إذ يتم تطويعها للوصول إلى الكمال، فقد كان اعتمادنا بالدرجة الأولى على نصوص الشعر الجاهلي، لأنه يعد وثيقة مهمة تطل من خلالها على معالم الحياة الجاهلية ونستشف كثيرا من أحوالهم في كثير من المجالات الحياتية، حيث كانت الألعاب والرياضة جزء لايتجزا من حياتهم اليومية .

وليس اللعب حكرا على الصغار بل هو للصغار والكبار على حد سواء لما فيه من تربية للروح والجسد والعقل (واستخدم العرب كثيرا من أساليب اللعب مع الأطفال منها أسلوب التنافس المحمود بين الأطفال، وهي من الأساليب المشجعة لما فيه من الفائدة لأجسامهم النامية، فقد كان رسول الله ﷺ حريصا على اللعب مع الصغار ونوع في اللعب معهم فمرة لعبهم بالجري ومرة بالحمل على الظهر وغير ذلك)[1] وكان لا بد من الوقوف قليلا عند بعض المعاجم وبخاصة (لسان العرب) (والقاموس المحيط) لكونهما مادة حضارية غنية وثروة غزيرة من العلم والمعرفة لكثير من أصول المفردات واشتقاقاتها واستعمالاتها .

(1) سيكلوجية اللعب عند الأطفال – د. فضيلة عرفات مركز النور للدراسات قراءات 23095 .

وقد كانت قلة النصوص التي يرد فيها ذكر الألعاب وكثرة تكرارها من شاعر لأخر من أهم الصعوبات التي واجهت البحث، فلا نخرج من ديوان الشاعر إلا بالبيت أو البيتين، هذا إذا ما وجدناها قد ذكرت وكررت عند شاعر آخر لكننا وقدر المستطاع حاولنا أن نجمع في هذا البحث ما نعتقد انه سيكون وافيا برسم الصورة الواضحة وهذا ما سيكشفه البحث الذي جاء في مبحثين :

المبحث الأول: عرض بيان معاني كلمتي (لعب) (راض) في المعجمات العربية وبيان معانيها واشتقاقاتها واستعمالاتها كما أهتم بدراسة الألعاب التي ورد ذكرها في الشعر الجاهلي حيث صنفت إلى مجموعتين :

1 – ألعاب الصغار 2 – ألعاب الكبار

استعرضنا من خلالها وبالشواهد الشعرية الألعاب التي عرفها العرب ومارسوها قبل الإسلام وقت فراغهم وحتى عند ظهور الإسلام وبزوغ فجره على الناس كافة فقد عرفها المسلمون ومارسوها بحب وشغف تأكيدا لما جاء في حديث الرسول ﷺ: (الهوا والعبوا فاني اكره أن أرى في دينكم الغلظة)[1].

أما المبحث الثاني:- عرض الألعاب الرياضية، وأثرها في رسم الصور الشعرية، فاللعب وما يصاحبه من حركات وانفعالات ايجابية أم سلبية وما يصاحبها من اندفاع وحماس وصياح .كلها بمجملها ذات أهمية بمكان حيث تعد مصدر الهام يستشف الشعراء منها صورا» نادرة تسخر في عملية التلقيح فيما بين الواقع الحي الملموس وبين الخيال الخصب، وماهي إلا انعكاسات طبيعية لانفعالات الشعراء التي تعد قوة خلاقة تنشط الفكر وتبعث الحماس في النفس وتؤدي لخلق قيم جديدة فيتولد الإلهام والإبداع حيث ينتقل الشاعر من حالة الخمول إلى حالة الإلهام فتفيض المعاني والصور التي تتجلى بهذه اللوحات الفنية الرائعة.

ونحن إذ نخوض غمار البحث لا هدف لنا إلا أن نضيف لبنة في صرح الأدب الجاهلي الضخم لعلها تلبي رغبة في نفوس الباحثين في هذا الميدان، ونؤكد أن القصد من دراستنا لصور الألعاب الرياضية وتوظيفها توظيفا فنيا واستكشاف طقوسها وتوثيقاها وحفظها ما هو إلا حماية لتراثنا الأصيل من التزييف والتشويه، وما تمتاز به ثقافتنا العربية من عادات وتقاليد وطقوس .. تشكل بحد ذاتها منظومة فكريه ثقافية قيمة، لا بد أن يعنى كل كاتب وباحث ومهتم بدراستها وحمل الأجيال على التحلي بها والتمسك بقيمها فهي زاد معرفي قيمي، وان السبب الرئيس في خلود الأمم استمرار إرثها وثقافتها ومعارفها.

المبحث الاول

الألعاب الرياضية في الشعر الجاهلي

يعد اللعب من الأنشطة الذهنية والعقلية والبدنية التي ما رسها الإنسان منذ وجوده الأول ونظمها على قواعد ابتدعها من خلال ممارسته لها، كما نظمها واتفق عليها فيما بعد وقد صار لتلك الألعاب عبر السنين أصول وفن له أدواته ووسائله المعروفة في ضروب التربية والتهذيب والترويح[2] على حد سواء، وقد وردت معان كثيرة عن اشتقاق الكلمات في لغتنا العربية، ومنها كلمة لعب بجذرها الثلاثي، نقتطع جزءا مما قاله ابن منظور في معجمه لسان العرب عن معنى لعب حيث قال ؛ اللعب

(1) شعب الإيمان -- البيهقي ، رقم الحديث 6042 .

(2) الألعاب الشعبية في مصنفات الجاحظ --- العدد 7 عادات وتقاليد .

ضد الجد لَعِب يلعب لَعِبا ولِعبا ولَعَب ويلاعب وتلّعب مرة بعد اخرى[1]، قال الشاعر امرؤ القيس

تلعبُ باعث بذمةِ خالد

وأورى عصامٌ في الخطوبِ الأوائِلِ

وقول النابغة الجعدي :

تجنبتُها إني امرؤٌ في شبيبتي

وتلعابي عن ربيةِ الجارِ أجنبُ

اما لبيد فقال :

لعبتُ على أكتافهم وحجورِهم

وليدا وسموني لبيدا وعالما

أما في القاموس المحيط فقد وردت كلمة لعب باشتقاقات كثيرة ومعان نقتطع منها أيضا قوله في معنى لعب، لعب كسمِع لَعِبا ولِعبْا ولِعبا وتلعابا ولَعَب وتلعّب وتلاعب ضد الجد ولَعبه كهمزة

والمَلعبة ؛ ثوب بلا كم يلعب به الصبيان، واللُعبة التمثال وما يلعب به كالشطرنج[2].

وفي ضوء هذه الدلالات والمعاني يمكن أن نؤكد أن اللعب هو ضد الجد بغض النظر عما يصاحبه من عبث واستخفاف وخلط فكأنه يمثل فعلا يؤديه الإنسان لإثبات ذاته ومحاولة أدائه لتحقيق قدر من التخطي والتجاوز سواء كان اللعب غاية أم كان خاليا من المعنى كما أن الخلط يعني إلغاء لجوانب الثبات والمعقول[3].

أما الرياضة فقد جاء في القاموس المحيط[4] راض ؛ راض المهر رياضا ورياضة ذلله فهو رائض من راضه، وارتاض المهر صار مروضا وناقة ريّض كسيد أول ما رُيّضتْ وهي صعبة بعد .

وفي اللسان[5] الريّض من الدواب الذي لم يقبل الرياضة ولم يمهر المشية ولم يذل لراكبه، ابن سيدة؛ والريّض من الدواب والإبل ضد الذلول، الذكر والأنثى في ذلك سواء وراض الدابة يروضها روض أو رياضة وطأها وذللها أو علمها السير، قال امرؤ القيس : **ورضت فذلت صعبة أي إذلال**

دل بقوله أي إذلال أن معنى قوله رضت ذللت لأنه أمام الإذلال مقام الرياضة ورضت المهر أروضه رياضه فهو مروض، وكذلك غلام ريّض واصله ريوض فقلبت الواو ياءا وأدغمت .

ومن هنا نرى أن ترويض النفس والعقل والبدن أو الترويح عنها هي دلالات تكشف عن قابلية لاحدود لها في عملية الإخضاع السلوكية والانفعالية والذهنية حيث تصل إلى مستوى من التعامل الفعلي تجعل من الإنسان هيأة سلوكية تكوينية مستجدة تتوافق والمتطلبات الآنية النفسية والبدنية لتحقيق غاية هي أقصى ما يمكن أن يسعى أو يطمح في الحصول عليها وهو الفوز أو النصر والغلبة .

وبتصفحنا لتراث العرب الأدبي وبخاصة الأدب الجاهلي نجد فيه الشئ المرضي وما له علاقة بذكر الألعاب الرياضية سيتم تصنيفها أولا؛ العاب الصبيان، وثانيا؛ العاب الكبار وذلك على أساس كون الرياضة من الأنشطة البدنية والذهنية والعقلية والانفعالية التي يلجا إليها الصغار والكبار بغض النظر عن الهدف المطلوب سواء كان هذا الهدف للترويح أو المنافسة أو الغلبة أو قضاء الوقت .

أولاً : ألعاب الصبيان

تعد الألعاب من أهم الأنشطة التي يمارسها الأطفال وتستهويهم ثم تثير تفكيرهم وتوسع

(1) لسان العرب ابن منظور – مادة لعب.
(2) القاموس المحيط – ج1 ص 128.
(3) الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره – د. كريم الوائلي ، ص 215.
(4) القاموس المحيط – ج 2 ص333 .
(5) لسان العرب – مادة روض ج 6 ص 264 .

خيالهم، ويسهم بدور حيوي في تكوين شخصية الطفل بأبعادها وسماتها المختلفة، وهو وسيط تربوي مهم يعمل على تعليمه ونموه ويشبع احتياجاته ويكشف أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية والتفاعلية القائمة بين الناس، وهي عامل أساسي في تعليم وتنميه التفكير بأشكاله المختلفة .

والألعاب عند الأطفال كثيرة ومتنوعة يمتد بعضها إلى عصور قديمه؛ الجاهلية، وصدر الإسلام، وحتى العصر الحديث وبعض الألعاب لها جذور عميقة وقواعد راسخة أصبحت جزءا من مشاهد الحياة التي تناولها بعض الشعراء في قصائدهم[1].

وقد يتوهم الكثير أن صبيان العرب في الجاهلية لم يكونوا يلعبون أو يروحون عن أنفسهم، إذ كلّوا مشاق الحياة وأعبائها ولضيها ولأوائها، وهذا توهم باطل يكفي في رده اقل نظر في كتب الأدب وشروح دواوين الشعر الجاهلي أو حتى شواهد كتب الأدب والنحو والصرف .

وتجدر الإشارة إلى أن نؤكد الظنون العالقة في صدور القراء من إن تلك الألعاب الجاهلية كانت بسيطة ساذجة كالجاهلية نفسها، فما كان الصبي يظفر بما يظفر به أشقى صبياننا اليوم ولذا كان قوام ألعابهم إما أسمال بالية متا كلةلانفع فيها، أو حدائد متكسرة وأخشاب مشققة لاوطر فيها لحداد ولا ربة فيها لنجار، وان عجزوا عن ذلك فخطوط يخطونها في صفصف يحجلون بينها. ورغم قلة ذات أيديهم مقارنة بصبيان اليوم كان الصبي فيهم أو الجارية الحدث منهم تنشد الأشعار الفصيحة وتنطق بالكلمات الجزلة البليغة[2].

وليس مهمة بحثنا استعراض الألعاب عند العرب، فقد أفاضت كتب الأدب وشروح الدواوين بهذه المهمة بل هدفنا دراسة الألعاب الرياضية في الشعر الجاهلي وكيفية إسهام هذه الألعاب أو بالأحرى صورها في تجسيد ورسم بعض الصور الفنية، حيث أجاد الشعراء الجاهليون وأبدعوا في استخدام أدق أمور الحياة حيث كانت الألعاب واحدة من هذه الأمور .

وعليه اعتمد هذا المبحث اعتمادا كليا على الأبيات الشعرية لعدد من الشعراء حيث وردت فيها مسميات لكثير من العاب الصبيان مع شرح يوضح معنى اللعبة وطريقة اللعب بها، والأدوات المستخدمة في صنعها .

1 . لعبة الآل :

قال امرؤ القيس ؛

لَمَنْ زحلوقةٌ زلَ بها العينان تنهلُ

ينادي الأخرُ الآل ألا حلوا ألا حلوا

وقال المفضل في قول امرئ القيس؛ ألا حلوا أن هذا معنى لعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خشبة ويضعونها على قوز من الرمل، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الأخر جماعة فأي الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الأخرى فينادون أصحاب الطرف الأخر الاحلوا أي خففوا من عددكم حتى نساويكم في التعديل، وهذه التي يسميها العرب : الدوارة والزحلوقة[3].

2 . لعبة المقلى : قال امرؤ القيس في هذه اللعبة[4]

فأصدرها تعلو النجادَ عشيةً

أقبّ كمقلاءِ الوليدِ خميصُ

(1) العاب الصبيان في موروث التراث الشعبي -- كمال لطيف سالم - 14 - 3 - 2014 .

(2) الألعاب في الجاهلية - وليد الأموي نت - 25 - 7- 2018 .

(3) العاب الصبيان عند العرب - احمد عيسى ، ص581 القاموس المحيط ج3 ، ص 240 ؛ المعجم الوسيط ، ص 73 .

(4) ديوان امرئ القيس ، ص73 .

كما ذكر الشاعر لبيد هذه اللعبة بقوله[1]

قربا يشجُ بها الخروقَ عشيةً

ربد كمقلاةِ الوليدِ شتيمُ

وقال عمرو بن كلثوم : [2]

وما منعَ الظعائنَ مثلُ ضربٍ

ترى منه السواعدَ كالقلينا

وتسمى هذه اللعبة العود والبلبل، والمقلى العود الكبير الذي يضرب به والقلة الخشبة الصغيرة التي تنصب وقياسها ذراع، والقلة والمقلى؛ هما عودان يلعب بهما الصبيان فيرمي الصبي القلة في الهواء ثم يضربها بقلى في يده، وهي خشبة طولها ذراع فتستمر القلة في حركتها، وإذا وقعت كان طرفاها مجافيين للأرض، فيضرب احد طرفيها فتستدير وترتفع ثم يعترضها بالمقلى فيضربها في الهواء فتستمر ماضيه[3].

3. لعبة الخذروف :

قال امرؤ القيس[4]:

درِيرٍ كخذروفِ الوليدِ أمّره

تتابُعُ كفيّه بخيطٍ موصّلِ

وقال أيضا[5]:

فأدركَ لم يجهدْ ولم يثنَ شأوهُ

يمرُ كخذروفِ الوليدِ المثقبِ

وقال زهير[6]:

وجدتُ فألقتْ بينهن وبينها

غبارا كما فارتْ دواخنُ غرقدِ

بملتئماتٍ كالخذاريف قوبلتْ

إلى جوشن خاظي الطريقة مسندِ

والخذروف ؛ حصاة مثقوبة يجعل فيها الصبيان خيطا فيديرها الصبي على راسه[7]ويديرها بسرعة فلا يكاد يرى، ويقال انه شئ يدوره الصبي بخيط في يده، فيسمع له دوي، وقيل انه عود او قصبة مشقوقة بعرض في وسطه، ثم يشد بخيط فأذا أمر دار وسمع له حفيف، وهو من العاب الصبيان المعروفة باسم البقار[8].

وفي القاموس المحيط (الخذروف) طبق يعجن يعمل شبيها بالسكر يلعب به الصبيان[9].

ويسميها بعض الأدباء (الخرارة) وبعض الصبيان يتخذ عودا لنفسه ويشقه ويبقى في وسطه شاخصا من جنس العود ويربط في الشاخص شيئا من (عهن) أو (صوف) أو (اليرمع) بدلا من الصوف وهي أحجار بيض ثم يدير العود حوله في سرعة ومهارة ويسمع لذلك حفيفا ودويا شديدا تلذله النفس .

والخرّارة مشددة ؛عويد يوثق بخيط ويحرك الخيط وتجر الخشبة فيصوت[10].

4. لعبة الفيال : أو (الفئال)

قال طرفة بن العبد[11]:

يشقُ حَبابَ الماء حيزومُها بها

كما قسّم التربَ المفايلُ باليدِ

---

(1) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري – د. إحسان عباس ص 128 .
(2) ديوان عمرو بن كلثوم ، ص 88 .
(3) المخصص -- ابن سيده ج 13 ، ص 17 .
(4) ديوان امرئ القيس ، ص 113 .
(5) المصدر نفسه ، ص 24 .
(6) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص 26 .
(7) شرح المعلقات – الزوزني ، ص 28 ، ديوان امرئ القيس ، ص 113 .
(8) الألعاب في الجاهلية -- وليد الأموي – نت –25 7– 2015
(9) القاموس المحيط ج3 ، ص 131 .
(10) المصدر نفسه ج2 ، ص 19 .
(11) ديوان طرفة، ص 22 ، القاموس المحيط، ج4، ص 28.

الفيال ؛ ضرب من اللعب للصبيان[1] وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شئ ثم يقسم التراب نصفين ويسال عن الدفين في أيهما هو فمن أصاب قمر ومن اخطأ قمر، يقال فايل هذا الرجل يفايل مقابله وفيالا إذا لعب بهذا الضرب من اللعب .

واللعب بالتراب له ضروب كثيرة ومختلفة منها ؛

لعبة البقري ؛ وهي أيضا بالتراب يقال بقر الصبيان فهم يبقرون قال الأصمعي في رجزه.

كأن أثاَر الظرابي تنتقثُ

حولك بقري الوليد المنتخثُ

تراب ما هال عليك المحتدثُ

وفي القاموس لعبةٌ ؛ وبقّر تبقيرا؛ لعبها[2].

ومن ضروب اللعب بالتراب البحّيثي وهي(لعبة بالبحاثة أي التراب وانبحث لعب فيه)[3] وفي القاموس لعبه للصبيان يلعبون بها بالتراب[4].

والانبوثة ؛ كذلك لعبة للصبيان وهي إنهم يدفنون شيئا في حفير فمن استخرجه غلب[5].

ولعبة الضب ؛ وهو أن يصور الضب في الأرض ثم يحول احدهم وجهه ويقال له ضع يدك على صورة الضب ثم يقال له؛ على أي موضع من الضب وضعته ؟ فان أصاب قمر[6].

اما الحجورة او الحاجورة[7]؛ فهي لعبة يخط بها الصبيان خطا مدورا ويقف فيه صبي ويحيطون به لياخذوه .

5 . لعبة المقلاع او المحذفة[8]؛

قال امرؤ القيس ؛

كأنّ الحصى من خلفِها وأمامِها

إذا نجلتهُ رجلها حذف أُعسرا

يعني إذا نجلته رجلها ويدها

واللعبة شئ يتخذ من سعف النخل او الجلود وتوضع فيها حجارة وتدار في الهواء بسرعة ثم يترك نحو السماء لينطلق الحجر فيصيد الطيور أوما زالت تلك اللعبة الى اليوم ونهى النبي ﷺ عن الحذف وهو أخذك الحصى أو النواة بين السبابة والإبهام ورميك بها.[9]

6 . لعبة الكرة : قال عمرو بن كلثوم[10]:

يدهدون الرؤوس كما تدهدي

حزاورةٌ كراتٍ لاعبينا

والكرة عند عرب الجاهلية قد تكون أشياء من خرق أو أسمال باليه يجعلونها على هيئة مستديرة ويتقاذفونه ويتسارعون عليه وربما مصنعة من أشياء أخرى أوالكرة التي يلعب بها أصلها (كروة) فحذفت الواو[11].

7 . لعبة الدمى : قال عنترة[12]:

وكواعبٌ مثل الدمى اصبيتها

ينظرنَ في خفرنٍ وحسن دلالِ

وقال عدي بن زيد[13]:

دميةٌ شافها رجالٌ نصارى

بيوم فصحٍ بماء كنزٍ مذابِ

(1) القاموس المحيط ، ج4 ، ص28 .
(2) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 376 .
(3) لسان العرب ج5 ، ص 396 .
(4) القاموس المحيط ج 1 ، ص 161 .
(5) المصدر نفسه ج1 ، ص 175 .
(6) لعب الأطفال عند العرب ، مقالة بقلم محمد السموري –7 12 – 2006 – أقلام الديوان.
(7) القاموس المحيط ج 2 ، ص 5 .
(8) عيار الشعر ، ص 30 .
(9) صحيح البخاري – كتاب الذبائح والصيد، رقم الحديث 5479 .
(10) ديوان عمرو بن كلثوم ، ص 88 .
(11) القاموس المحيط ، ج 4 ، ص 383 .
(12) ديوان عنترة ، ص 337 .
(13) ديوان عدي بن زيد ، ص 60 .

وقال آخر :

وهي إذ ذاكَ عليها مئزرٌ

ولها بيتُ جوارٍ من لعب[1]

وهذه اللعبة خاصة بالفتيات كما هو معهود وكانت اغلب هذه الدمى على شكل عرائس ساذجة على صورة جارية تخاطبها الفتاة .

ملحق بالعاب الصبيان :

نستعرض في هذا الملحق الألعاب التي لم يرد لها ذكر في الأبيات الشعرية لكنها كانت متداولة ومتعارف عليها ويمارسها صبيان العرب.

وإذ نرصد في هذا الملحق العاب الصبيان لابد لنا من أن نتعايش في هذه البيئة الطفولية ونتشارك معهم ما جادت عليهم بيئتهم الفقيرة من لعب كانت الخيوط والخرق والأسمال والخرز والحصى إلى غير ذلك مما جادت عليه الصحراء؛ هي المادة الأولى في تشكيل وصنع هذه الألعاب لكنها وعلى بساطتها كانت تبعث الفرحة والسرور في قلوبهم الصغيرة في مجتمع بدوي قاس إن لم تكن تحكمه الحرب والعصبية القبلية فقد حكمه التنقل والترحال وراء الكلأ والماء .

وفيما يأتي استعراض لعدد من هذه الألعاب :

1 – **لعبة خراج** : وهي أن يمسك الصبي شيئا في يده محكما قبضته عليه ثم يقول لاخوانه اخرجوا ما في يدي[2]، ويطلق عليها الخريج) وهي لعبه يقال لها أخراج خراج[3] .

2 – **لعبة من دحدح**: والدحدح والدحداح بالضم ودحنجح بالكسر دويبة، ولعبة للصبية يجتمعون بها متقولونها فمن أخطاها قام على رجل وحجل سبع مرات ويقال للمقروح دح ودح ودح أي أقررت فاسكت ويقال دحا محا أي دعها معها[4].

3 – **لعبة المدحاة** : لعبة يلعبها أهل مكة وصورتها أن يأتوا بأحجار ثم يحفرون حفر على قدر حجر منه ثم يبسط احدهم الأحجار فان وقع حجر في الحفرة فقد فاز من حصل على يديه ذلك وإلا فلا وكانوا يقامرون بها[5].

ونجد للمدحاة معنى أخر وهي لعبة متكونة من خشبة يرمي بها الصبي فتمر على الأرض لاتاتي على شئ إلا اجتحفته[6] .

والدحو هو رمي اللاعب بالحجروالجوز ونحوهما، وفي حديث أبي رافع كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي وهي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفرة ويدحون فيها تلك الأحجار أفان وقع الحجر فيها غلب صاحبها وان لم يقع غلب[7].

4 – **لعبة عظم وضاح** : وهي لعبة يطرحون في الليل قطعة عظم فمن نفذ غلب أصحابه فيقولون عظم وضاح ضحن أللياله لاتضحن بعدها من ليلة[8]. ويكون هذا العظم الذي يطرحونه ليلا ويتفرقون في طلبه عظما ابيضا[9]. وفي حديث المبعث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعب وهو صغير بعظم وضاح[10].

(1) ديوان عمر بن آبي ربيعة ، ص 21 .
(2) لعب الأطفال في الجاهلية والإسلام – وليد الأموي – ملتقى أهل الحديث .
(3) القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 185 .
(4) القاموس المحيط ، ج1 ، ص 219 .
(5) لعب الأطفال في الجاهلية والإسلام وليد الأموي – ملتقى أهل الحديث .
(6) القاموس المحيط ، ج 4 ، ص 327 .
(7) العاب الصبيان عند العرب – احمد عيسى ، ص 581 .
(8) لسان العرب: مادة عظم .
(9) القاموس المحيط ، ج1 ، 255 .
(10) العاب الصبيان عند العر ب – احمد عيسى 20 .

5 - **لعبة الأرجوحة**: والأرجوحة والمرجوحة حبل يعلق ويركب عليه الصبيان[1]، وقد تكون الارجوحه خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل، ثم يجلس غلام على احد طرفيها وغلام أخر على الطرف الآخر فترجح الخشبة بهما ويتحركان فيميل احدهما بصاحبه الأخر.

6 - **لعبة المهزام** : وصورتها أن يغطي احدهم رأسه ثم يضربه زملاؤه بأيدهم ويلطمونه، وقال الأزهري تضرب أسته ثم يقال له؛ من لطمك فان عرفه فعل فعله وإلا بقي حتى يجعل الله له مخرجا[2].

ومن معاني هذه اللعبة أيضا، المهزام ؛عود يجعل في راسه نار يلعب به صبيان الأعراب، وقد قال جرير يهجو البعيث ويعرض بأمه :

كانتْ مجرثةً تروزُ بكفها

كمرِ العبيد وتلعبُ المهزاما

وقال عنها ابن الاثير الغميضاء[3].

7 - **لعبة جبي جعل** ؛ وصورتها أن يضع الصبي رأسه على الأرض ثم ينقلب على الظهر[4].

8 - **لعبة المطاردة** : وصورتها أن يعدو الصبي وراء أقرانه حتى يدرك بعضهم[5]، وهي لعبه تحتاج سرعة في الجري والسريع هو الهبهب، والهبهبة هي السرعة[6]. ولعبة الهبهاب تتعلق بالعدو السريع والمطاردة وقد أنجبت هذه البيئة عددا من العدائين الذين كان يطلق على اغلبهم الصعاليك امتازوا بسواد البشرة لأنهم من أصول زنجية ولان رجال العرب نكحوا من النساء والإماء الزنجيات في الجاهلية والإسلام وهذا دعا إلى تواجد شريحة اجتماعية كبيرة جدا من الهجناء الأقوياء الجسد الذين امتازوا تاريخيا بتحمل الصعاب والمشقات والركض والحرب واللامبالاة في مواجهة المخاطر كما هم زنوج أمريكا وأوربا وأفريقيا اليوم وتفوقهم اللامحدود في الألعاب الرياضية والاولمبية وخاصة العاب القوى والجري لمسافات قصيرة او طويلة وكان الشاعر تأبط شرا من أشهر العدائين، لابل أعدى ذي رجلين وساقين في زمانه فكان يجري بسرعة هائلة لاتفوقها الاسرعة الحصان الجامح أو الطائر الجارح[7].

ثانياً: العاب الكبار

شغل العرب في الجاهلية أوقات فراغهم ببعض ضروب التسلية والألعاب وكما هو معروف فان الألعاب والرياضة والمتعة ليست حكرا على الصبيان والصغار ولا يخص الطفولة فقط بل هو أي اللعب ظاهرة سلوكيه تسود عالم الكبار وتلازم اشد الناس وقارا ويكاد يكون موجودا وفعالية لما يجد فيه الإنسان صغيرا كان أم كبيرا من وسائل تساعد على خفض مستوى التوتر والقلق، بل هو عند الكبار تعزيز للثقة بالنفس والتأكيد على المقدرة الجسدية والفكرية والذهنية من خلال حالات التنافس بغية الفوز بالمكانة السامية في القبيلة التي تعد هي الحكومة المركزية التي ترعى مصالح أفرادها، وكان من واجب أبنائها الحفاظ على شرف القبيلة وحماها وهم متساوون فيما بينهم ولا يعتبرون غيرهم أعلى منهم أو حتى مساويا لهم ولكي يكون الفرد في القبيلة ذات مكانه مرموقة

(1) القاموس المحيط ، ج1 ، ص 221 .
(2) لعب الأطفال في الجاهلية والإسلام - وليد الأموي - ملتقى أهل الحديث .
(3) لسان العرب - دار صادر ، ج15، ص 64 ، القاموس المحيط ، ج4، ص 190 .
(4) العاب الصبيان عند العرب - احمد عيسى ، ص 581 .
(5) لعب الأطفال في الجاهلية والإسلام وليد الأموي ملتقى أهل الحديث 25 - 7 - 2018 .
(6) القاموس المحيط ، ج1 ، ص 139 .
(7) في تاريخ الأدب الجاهلي - علي الجندي ، ص 440 .

في قبيلته عليه إثبات ذلك سواء كان ذلك بالقوة أو البطش أو السيادة أو الطغيان ويعكس هذا قد يحققها بالهيبة والوقار والشجاعة وسداد الرأي الى غير ذلك، ولم تكن هذه القيم في حد ذاتها كافيه بل كان لابد من ممارستها وتعزيزيها من خلال تدريب النفس والبدن على مزاولتها حتى لو كانت بأبسط الأسباب وما هو موجود ومتعارف عليه في الطبيعة المختلف أو البيئة المترامية الإطراف .

وعليه فكما كان للصغار ألعاب يقضون بها وقت فراغهم كذلك الكبار كانت لهم ألعابهم الخاصة والتي سنعرج على أكثرها شيوعا وممارسة كونها تؤكد في عرفهم قيم الشجاعة والفخر والمقدرة والتفوق فهي إلى جانب ذلك وسيله من وسائل التسلية التي يهرب إليها العربي لينجو من ضغوط الحياة القبلية المقيدة لحرية الفرد ومن أهم هذه الألعاب .

1 – المخراق : قال عمرو بن كلثوم[1]:

كان سيوفَنا منا ومنهم ..... مخاريقٌ بايدي لاعبينا

وقال امرؤ القيس[2]:

وابيضٌ كالمخراقِ بليت حده

وهبته في الساق والقصراتِ

وقال قيس بن الخطيم[3]:

اجالدُهم يوم الحديقة حاسرا

كأن يدي بالسيف مخراقُ لاعبِ

والمخراق؛ المنديل يلف ليضرب به[4] وفي حديث علي ﷺ: (البرق مخاريق الملائكة)[5].

وهو منديل او نحوه يلوى فيضرب به أو يفزع به في لعبة للصبيان والثور الوحشي ولأنه خفيف ويسرع في استعماله .

2 – سباق الخيل : قال عنترة بن شداد[6] :

فللهِ عينا من رأى مثلَ مالك

عقيرة قومٍ أن جرى فرسانِ

فليتهما لم يجريا نصفَ غلوة

وليتهما لم يرسلا لرهانِ

وليتهما ماتا جميعا ببلدةٍ

واخطاهما قيسُ بن عيلانِ

وقال زهير[7]:

سبقتَ إليها كلَ طلق ، مبرزٍ

سبوق ، إلى الغايات ، غيرِ مجلدِ

وقال النابغة عن النعمان بن المنذر[8] :

ومَنْ عصاكَ فعاقبهُ معاقبةً

تنهى الظلومَ ولا تقعد على ضمدِ

إلا لمثلكَ أو مَنْ أنتَ سابقهُ

سبقَ الجوادِ إذا استولى على الأمدِ

كانت الفروسية من أرقى ضروب الرياضة، وسباق الخيل من أعرق هذه الضروب .

ويقسم سباق الخيل على النحو التالي[9]:

أ. الغاية : وتقاس بالغلوة التي هي الرمية بالنشابة ويطلق عليها الأمد كما وردت في بيت النابغة.

ب. المضمار : ويكون المضمار وقتا للأيام التي تضّمر فيها الخيل للسباق أو الركض إلى العدو

(1) ديوان عمرو بن كلثوم ، ص 76 .
(2) ديوان امرئ القيس ، ص 35 .
(3) أيام العرب في الجاهلية – محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 68 .
(4) كتاب المجالسة وجواهر العلم – الدنيوري – رقم الحديث 597 – حديث مقطوع – 590 .
(5) أيام العرب في الجالية – محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 194.
(6) ديوان زهير ، ص 27 .
(7) الطلق : المعطاءواصله الفرس السابق الذي لايلوي على شئ – المجلد: الذي يضرب ويجلد والتشبيه واضح .
(8) ديوان النابغة ص 13 ، الأمد : الغاية التي تجري إليها الخيل .
(9) أيام العرب في الجاهلية ، ص 894 .

وتضميرها؛ أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها، ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها فإذا فعل بها ذلك امن عليها البهر الشديد عند حضرها .

ت. المجرى : هو المكان الذي يبدأ منه السباق ويتم اختياره من احد الطرفين من كليهما .

ث. السبق : وهو الخطر الذي يوضع في الرهان فمن سبق أخذه، فقد كانت العرب قديماً ترسل خيل السباق مجموعات، وتتكون كل مجموعة من عشرة خيول ويسمى مكان السبق المضمار، وكانوا يضعون عند أخر نقطة فيه الجائزة على رؤوس الرماح ومن هنا جاء قولهم حاز فلان قصب السبق، فمن وصل إلى الجائزة أولا أخذها .

وكانوا يرتبون الخيل في السباق حسب وصولها إلى نهاية المضمار على النحو التالي:

السابق أو المبرز أو المجلى أولها وصولا ويمسحون على وجهه، ويقال انه سمي المجلى لانه جلى عن صاحبه ما كان فيه من الكرب والشدة، والمصلي؛ الثاني وصولا لوضع جحفلته (شفته) في مؤخرة الفرس السابق ؛ والمعفى أو (المسلي) الثالث وصولا لأنه سلى عن صاحبه بعض همه في السبق حيث جاء ثالثا .

وسباق الخيل من الأمور التي ألفها العرب في جاهليتهم، وكانت إحدى حلباته داعيا لحرب ضروس بين عبس وذبيان .يقول ابن عبد ربه (إن العرب كانت تراهن في السباق على شئ معلوم فكان الرجل يراهن صاحبه هذا رهنا وهذا رهنا فأيهما سبق فرسه اخذ رهنه ورهن صاحبه) ثم يقول (وهذا القمار القمار المنهى عنه فان كان الرهن من احدهما بشئ مسمى على انه إن سبق لم يكن له شئ، إن سبقه صاحبه اخذ الرهن فهذا حلال لان الرهن إنما هو من احدهما دون الآخر وكذلك أن جعل كل واحد منهما رهنا وادخل بينهما محللا وهو فرس ثالث يكون مع الأولين ويسمى أيضا الدخيل ولا يجعل لصاحبه الثالث شيئا ثم يرسلون الأفراس الثلاثة فان سبق أحدالاولين اخذ عنه رهن صاحبه فكان طيبا وإن سبق الدخيل اخذ الرهنين جميعا وإن سبق هو لم يكن عليه شئ، ولا يكن الدخيل إلا جوادا رائعا لايامنان أن يسبقهما وإلا فهذا قمار لأنهما كأنهما لم يخلا بينهما محللا)[1].

ويتم تدريب الأبناء على الفروسية والرماية والمضاربة بالسلاح، ويعد الحصان العربي الأفضل عالميا لصلابته ولياقته الاستثنائية في الفخر والجري، واهتم العرب بالخيل حتى جعلوا لها نسبا كنسب البشر وألفوها حتى تفاهموا معها بالإشارة. ولم يكن اهتمامهم بشئ من الحيوان اشد من اهتمامهم بالخيل، وكان تمرسهم فنون الفروسية إن الرجل منهم كان يركب على ظهر الحصان بقفزة واحدة ويميل من فرسه الذي يعدو فيلتقط السلاح وغيره من الأرض .

3 – المبارزة : قال عنترة[2]:

إذا خصمي تقضاني بدينٍ
قضيتُ الدينَ بالرمح اليماني
وحدُ السيفِ يُرضينا جميعا
ويحكمُ بينكم عدلاً وبيني
علوتُ بصارمي وسنانِ رمحي
على أفقِ السهى والفرقدين
وغادرتُ المبارزَ وسط قفرٍ
يعفرُ خدهُ والعارضين

(1) العقد الفريد ابن عبد ربه – نشر احمد أمين، ج1 ، ص 27 .
(2) ديوان عنترة ، ص 86 .

ومن المبارزات المشهورة في تاريخ الجاهلية مبارزة ربيع بن مكدم وعمرو بن معد يكرب[1] .

قال ربيعة بن مكدم :

قدْ علمتْ إذ منحتني فاها
أني سأحوي اليومَ مَنْ حواها
بل ليت شعري اليوم مَنْ دهاها

فأجابه عمرو بن معد يكرب :

عمرو على طول الوجى دهاها
بالخيلِ يجمعهاَ على وجاها
حتى أذا احتلَ بها حواها

فحمل عليه ربيعة وهو يقول:

أهونْ بنضرِ العيش في دارٍ ندم
أفيضُ دمعا كلما فاضَ انسجمْ
أنا ابنُ عبدِ الله محمودُ الشيم
مؤتمنُ الغيب وفيٌّ بالذ ممْ
أكرمُ مَنْ يمشي بساقٍ وقدم
كالليثِ إن همّ بتقصامٍ قصمْ

فحمل عليه عمرو وهو يقول :

أنا ابنُ ذي التقليدِ في الشهرِ الأصم
أنا ابنُ ذي الأكليل فتاكُ البهمْ
مَنْ يلقني يودَ كما أودتْ ارم
اتركهُ لحماً على ظهرٍ وضمْ

ثم حمل علي ربيعة وهو يقول :

هذا حمى قد غابَ عنه ذائدُه
الموتُ وردٌ والأنامُ واردُه

كانت المبارزة بالسيف هي التسلية الشائعة بين الفتيان والكبار منذ العصر الجاهلي ويعد السيف رمزا للشجاعة والنبل والمروءة لذا أطلق عليها رياضة النبلاء .

ويعد الشرق مهدا لرياضة المبارزة وبالرجوع إلى الأصول التاريخية لامتنا العربية تكشف انتشار هذه الرياضة بين أبناء العرب وارتفاع مستواها الفني في استخدام أنواع الأسلحة .

وكما هو معروف فان المبارزة رياضة قتالية يتواجه فيها لاعبان وتتطلب الكثير من السرعة والخفة والرشاقة الحركية والتركيز وسرعة ردة الفعل والتحمل والمرونة والتوافق العضلي والعصبي والذكاء وقوة الملاحظة وسرعة البديهة وهدوء الأعصاب والقدرة على تقدير الموقف واتخاذ القرار المناسب لأنها رياضة الهجوم والدفاع بين متنافسين يحاول كل منهما أن يسجل لمسة على الأخر بسلاح المبارزة .

4 – الميسر : قال زهير[2]

هنالك إنْ يستخبلوا المالَ يُخبلوا
وإنْ يسالوا يُعطوا وإن ييسروا يغلوا[3]

وقال لبيد[4]:

وجزورُ أيسارٍ دعوتُ لحتفِها
بمغالقٍ متشابهٍ أجسامُها

وقال طرفه[5] :

ولقد تعلم بُكر أننا ..... آفةَ الجزرِ مساميحٌ يسر[6]

وقال[7]:

وهم أيسارُ لقمان إذا
أغلتْ الشتوةُ إبداء الجزرِ

---

(1) الأغاني – الأصفهاني ت عبد الستار أحمد، ج 16، ص 38 .

(2) ديوان زهير ، ص 86 .

(3) استخبال المال : ان يسألوهم شيئا فيعطوهم إياه --- ييسروا : يتقامروا --- يعلوا: يختارون سمان الإبل

(4) شرح المعلقات ، ص 97 .

(5) ديوان طرفة ، ص 56 .

(6) الجزر: جمع جزور الناقة --- مساميح : جمع مسامح: كرماء --- يسر: يدخلون الميسر .

(7) ديوان طرفة ، ص 58 .

وقال امرؤ القيس[1]:

وتخرجُ منه لامعات كأنها

اكفٌ تلقى الفوزَعند المقيض

وقال الأعشى[2]:

المطعمون الضيف إذا ما شتوا

والجاعلونَ القوتَ على الياسري

والميسر من العاب العرب المفضلة التي مارسوها طوال جاهليتهم، حتى حذقوا لعبه، وكان لهم فيه باع طويل، وهي تلك اللعبة المستهجنة التي نهى الإسلام عنها بعد أن سطع نوره فوق الجزيرة العربية.

قال الفيروز أبادي؛ الميسر اللعب بالقداح أو هو الجزور التي كانوا يتقامرون عليها، كانوا إذا أرادوا أن ييسروا اشتروا جزورا نسيئه ونحروه قبل ان ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسما أو عشرة أقسام فإذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر وقوز من خرج لهم ذوات الانصباء وغرم من خرج له الغفل أو هو النرد أو كل قمار[3].

وقيل صفة الميسر أن يجتمع الصبيان وذوو اليسار منهم ويشتروا جزورا وينحرها الجزار ويقسمها عشرة أجزاء، ثم يحضر الايسار وهم القوم المجتمعون في الميسر ويؤتى بالقداح، وهي عيدان متساوية الطول وهي عشرة .

الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى وهذه لها انصباء للأول سهم، والثاني اثنان، والثالث ثلاثة وهكذا الى المعلى له سبعة أسهم، والثلاثة الباقية لانصيب لها وهي :

المنيح والسفيح والوغد؛ فهذه اغفال ليس فيها حزوز ولا علامات، وهي للتكثير ونفي التهمة وإبعاد المحاباة .

فإذا حضرت القداح وحضر الأيسار اخذ كل منهم من القداح على قدره وطاقته ورياسته، ثم يدفعون القداح إلى رجل كانوا يسمونه (ألحرصة) وهو الذي يضرب للأيسار بالقداح. وأكثر ما كانوا يجتمعون للميسر بالليل ويوقدون نارا لذلك. ثم يؤخذ ثوب شديد البياض فيلف على يد الحرصة ليغشى بصره فلا يعرف قدح فلان من قدح فلان منعا للمحاباة، فإذا اخذ القداح لم ينظر اليها ويجلس خلفه شخص أخر كان يطلق عليه اسم الرقيب ليعرف ما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فيه، ثم يجلس الآيسار حوله دائرين به، ثم يفيض بالقداح فإذا نشز او ارتفع منها قدح استله الحرصة من غير أن ينظر اليه ثم ناوله الرقيب، فينظر الرقيب لمن هو فيدفعه لصاحبه، فيأخذ من الجزور على قدر نصيب القدح منها وذلك هو الفوز، وعند انتهاء توزيع أقسام الجزور على أصحاب القداح الفائزة يعرفون القداح التي لم تفز، ويغرم أصحابها كل بقدر نصيب قدحه[4].

ولا بد من ذكر وظيفة الجزار الذي يكون دوره في هذه اللعبة إعداد الطقس للنوق المنحورة وتلطيخ الأنصاب الموضوعة على حدود الحمى بدمائها [5].

5 – الصيد : قال امرؤ القيس[6]:

فصبحهُ عند الشروق غديةً

كلابُ ابنِ مرٍ أو كلابُ ابنِ سنبسِ

(1) ديوان امرئ القيس ، ص 75 .
(2) ديوان الأعشى ، ص 89 .
(3) القاموس المحيط ، ج2 ، ص 163 .
(4) في تاريخ الأدب الجاهلي – علي الجندي ، ص 72 .
(5) الميسر الجاهلي : أبعاده ودوره في ممانعة ظهور الدول – رسالة دكتوراه محمد الحاج سالم ، ص 98 .
(6) ديوان امرئ القيس ، ص 66 .

وقال عدي بن زيد [1]:

تقنصكَ الخيلُ ويصطادكَ

الطيرُ ولا تنكحُ لهو القنيص

وقال أبو دؤاد الأيادي[2]:

وراحَ علينا رعاءٌ لنا ..... فقالوا رأينا بهجلٍ صوارا

وقال امرؤ القيس[3] :

وقد أغتدي ومعي القانصان ..... وكلٌ بمرباة مقتفرُ

فيدرُكنا فغمٌ داجنٌ ..... سميعٌ بصيرٌ طلوبٌ نكر

وقال لبيد [4]:

حتى إذا يئس الرماةُ وأرسلوا

غضفاً دواجن قافلا اعصامُها

كلف العرب بالصيد وأضحى من أنواع تسليتهم المفضلة فقد كانت الطبيعة البشرية مهيأة له تماماً، ولامراء أن الصيد لم يكن يعد وسيلة من وسائل التسلية فحسب بل هو رياضه مهمة ترمي قبل كل شئ الى تعويد الفتيان الفروسية والرمي بالنشاب والضرب بالسيف .

ويعد الصيد عند كثير من الفئات الجاهلية المحظوظة نشاطا مترفا، لان كثيرا من مشاهده في الشعر الجاهلي تأتي كنوع من أنواع التسلية والترفية. ولحصول هذه الرياضة لابد من اكتمال أركانها أو متطلباتها وهي كما يأتي :

1 – **الصائد**[5]: ويكون من فئه اجتماعية متميزة ويقترن صيده بثلاثة عناصر (الفرس- الرمح - القطيع) ولا بد من توفر المهارة والدربة والمقدرة على الإصابة فضلا عن ألفطنة والذكاء والشجاعة .

2 – **الربيئة (الغلام)** [6]: وربما اندمجا بشخص واحد، وهو شخص مدرب على ركوب الخيل، جرئ في لحاق الطرائد عندما يبلغ الصيد حد المأزق فهو في ذلك ينوب عن الصائد نفسه أو عن الجماعة التي خرجت تصطاد إلا في أحوال قليلة يتدخل فيها الصائد، والربيئة ؛ دوره أن يرقب ويدرس موقع الصيد وتحركات القطيع وما قد يحيط بمفاجاته من غرر، وقد يكون القانص المساعد وهو في الغالب صياد فقير ولكنه يحسن القيام بما يعهد إليه .

3 – **الناجش والمؤسد**[7]: الناجش؛ هو الذي يثير الصيد ويحوشه ليمر على الصياد وهو سريع خفيف الحركه، وأحيانا يكون هناك ناجشان .

والمؤسد؛ هو الذي يغري الكلاب بلحاق الصيد أي وجوده ضروري إذا وجدت الكلاب ويسمى (مكلبا او كلابا) وهو أيضا مدرب الكلاب نفسه ويستبعد أن يقوم رجل غيره بعمله .

4 – **الفرس**[8]: دوره واضح فهو يذعر أسراب البقر ويلحق راكبه باؤائل السرب ويمكنه من إعمال رمحه في الصيد .

5 – **الكلاب**[9]: وتقوم بدور أساسي في مطاردة الصيد وسماتها إنها غضف مسترخية الاذان[10] قصيرة الشعر سفع اللون زرق العيون متباعدة الأطراف تجوع لتكون أضرس على الصيد مدربه تدريبا كاملا

(1) ديوان عدي بن زيد العبادي ت محمد المعيبد ، ص 69.
(2) ديوان ابو دؤاد الايادي ، ص352 .
(3) ديوان امرئ القيس ، ص 59 .
(4) صورة القناص في الشعر الجاهلي 119 .
كما تضمنت الرسالة على كثير من الأبيات الشعريه التي تجسد لوحة كاملة للصيد بكل تفاصيلها وأجزائها غير اننا اكتفينا بما يصور الصيد على انه رياضة ترويحية ونشاط مسل مارسه الجاهليون في أوقات سلمهم وفراغهم
(5) المصدر نفسه ، ص 119 – 132 .
(6) المصدر نفسه ، ص 159 .
(7) المصدر نفسه ، ص 157 .
(8) المصدر نفسه ، ص 195 – 199 .
(9) المصدر نفسه ، ص 119 .
(10) غضف : الغضف من الكلاب ؛ المنكسر اعلى اذنيه الى مقدمه : القاموس المحيط ، ج 3 ، ص 181 .

. اماعدد الكلاب فانه يتفاوت للحاق بالحيوان وقد ورد في شعر النابغة أن القانص أرسل وراء الثور عشرة كلاب[1].

6 – **الرمح**[2]: مع أهمية الرمح إلا أن الشاعر لايتوقف طويلا عنده مثلما يتوقف عند الحيوان أو عند الفرس .

ومن صفات الرمح سمهري (شديد) أصم حاد شراعي (طويل) معلب (مشدود بالعلباء) ومثقف.

7 – **القوس والسهام**[3]: ويرى في السهم أن يكون معتدلا لاقصيرا يغرق ولا طويلا غليظا، ينثني ويكون منتفخ المتن مدمجا دقيقا مستويا يتدحرج مع استوائه ويوصف بأنه قاتم اسمر وان نصله قد يشرب بالسم. وتوضع السهام في جعبة او كنانة أما عددها فلا بد أن يكون كثيرا قد تصل إلى الثلاثين وربما يزيد العدد عن ذلك لان فناء المعد من السهام في مطاردة الصيد يعني التسليم بالإخفاق .

أما القوس فصفراء ملساء لينه قوية الوسط قوية الوتر .وصوتها يوصف (بالهتوف) (أجش) او (عزيف الجن).[4]

وتكون عمليه الصيد مزيجا من بعض هذه الأوليات او كلها فقد يبادر النبالة برمي السهام فاذا عجزوا أرسلوا كلابهم على الطريدة وشاهد ذلك قول لبيد [5]:

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا

غضفا دواجن قافلا اعصامها

6 – الرماية : قال معن بن اوس المزني [6]

اعلمهُ الرمايةَ كلَ يوم ..... فلما اشتدّ ساعدهُ رماني

وقال امرؤ القيس[7]:

ربّ رام من بني ثعل ..... متلج كفيه في قتره

وقال العدّيل بن الفرج العجلي[8]:

جئنا بأسلابِهم والخيل عابسةٌ

لمّا استلبنا لكسرى كلَ اسوار[9]

تعد الرماية من الرياضات المهمة عند العرب، بل هي من الفنون التي يجب أن يتقنها الفتيان فضلا عن ركوب الخيل والكر والفر والمبارزة بالسيف. ولهذا كانت رياضة الرماية سواء بالقوس أو الرمح من الأمور المهمة في حياة الفارس. لكونها تعد من متطلبات الحياة العربية في السلم والحرب فإتقان الرماية يعد من وسائل العيش واستحصال الرزق عند الفئات البائسة الفقيرة فضلا عن كونها عند الطبقات الموسرة وسيلة من وسائل الترفيه والتسلية واثبات المقدرة على التركيز والإصابة، وهي قبل هذا وذاك عدة حرب ومن أركانها المهمة إلى جانب غيرها من الأسلحة والأعداد والخيل المدربة الكريمة والأبطال الذين يحسنون القيادة في وقت الشدة حين لايستطيع فعل ذلك الأكل بطل كريم. وابرز متطلبات هذه الرياضة هي:

القوس – السهام – الرمح – الهدف

ولا نزيد في هذا الموضوع في تفسيرنا للقوس والسهام عما قلناه وبيناه في رياضة الصيد، فالأنواع المتقنة الصنع المعروفة المنشأ هي ما كان يختاره الرامي الماهر الحاذق المتدرب تدريبا كافيا ليصيب

(1) قال النابغة : حتى اذا الثور بعد النفر امكنه اشلى وارسل عشرا كلها ضاري ، ديوان النابغة، ص29 .
(2) صورة القناص في الشعر الجاهلي ص 119 – 132 .
(3) المصدر نفسه ، ص 159 .
(4) المصدر نفسه ، ص 188 .
(5) شرح المعلقات ، ص 149 .
(6) ديوان معن بن اوس المزني ، ص 72 .
(7) ديوان امرئ القيس ، ص 53 .
(8) ايام العرب ، ص 37 .
(9) الاسوار بكسر الهمزة وضمها ؛ قائد الفرس ؛ وقيل هو الجيد الرمي بالسهام .

الهدف المطلوب سواء كان هذا الهدف صيدا يدركه برمية قاتلة بقوسه أو رمحه، أو كان هذا الهدف فارسا عدوا في ميادين القتال وهنا لابد من التسديد الموفق .

7 – الكرة والصولجان : قال الشاعر

كرةٌ طُرحتْ بصوالجة ..... فتلقفها رجلٌ رجلْ

الصولجان والصولجانه[1]؛ العود المعوج فارسي معرب والجمع صوالجه، والصولجان عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب[2].

وابرز من عرف بهذه اللعبة الشاعر عدي بن زيد في بلاد فارس حيث تعلم الشعر والرمي بالنشاب وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها[3] .

وتعد هذه اللعبة من أشهر العاب الفروسية ويطلق عليها (الجوكان) وكانوا يتقاذفون فيها كرة خفيفة بعصا عقفاء تبلغ الواحدة منها نحو الأربعة من الأذرع طولا وهم على صهوات الخيل أوكانت تلك اللعبة عند العرب قبل الإسلام ولكن في أضيق نطاق[4] وخاصة في الحيرة، وظلت بعد انتشار الدعوة من العاب الفروسية المفضلة فضلا عن الصيد والرماية .

ومن أسماء هذه اللعبة (الجحفة)[5]. وكانت هذه اللعبة تعد نوعا من التدريب العسكري للفرسان وبالواقع إن الجحفة او الصولجان كانت تعني للقبائل المتحاربة نوعا من المعارك المصغرة يتشارك فيها مالايقل عن مئة فارس في كل طرف ثم تحولت بالتدريج إلى رياضة يمارسها النبلاء وعلية القوم على نطاق واسع .

وابرز متطلبات هذه الرياضة :

1 – الخيول : وهي ركن أساسي حيث تمارس على صهواتها هذه اللعبة، ويجب أن تتوفرفي هذه الخيول صفات خاصة تجمع بين الرشاقة وسرعة العدو وقدرة التحمل فضلا عن التدريب المنهجي وكما هو معروف عن الخيول العربية واتصافها بالسرعة والمقدرة على التحمل والذكاء مما يؤهلها في إدارة هذه اللعبة .

2 – الفرسان : وهم اللاعبون المتمرسون بهذه اللعبة وهم على الأرجح يتكونون من فريقين غير محددين بعدد كما هو عليه الحال في الوقت الحاضر.

3 – الملعب : لايشترط في الملعب أن يكون ذاأبعاد محددة ثابتة فالأرض العربية بصحرائها الرحبة كانت ملعبا حرا لايتقيد فيها الفرسان بحواجز أو موانع تحد من سرعة انطلاقهم وحريتهم في الجري والعدو لكنه على الأرجح كانت تخصص مساحات بعينها تعد ملعبا لمثل هذه الألعاب .[6]

المبحث الثاني
الألعاب الرياضية وأثرها في رسم الصور الشعرية وتجسيد القيم الأخلاقية

من الضروري ونحن نستعرض في دراستنا القيم الأخلاقية واثر الألعاب في إبرازها وتشكيلها على أن ننبه إلى نقطة مهمة هي فطرة النفس البشرية التي جبلها الله عليها ..إذ تكمن فيها قوة غريزية ملهمة حقائق الأمور صورتها الواضحة وهي الفيصل

(1) لسان العرب – باب صلج ، القاموس المحيط ، ج1، ص 197 .
(2) أيام العرب ، ص 15
(3) ديوان عدي بن زيد ، ص 15
(4) المصدر نفسه ، ص 25
(5) القاموس المحيط ، ج3 ، ص 122 تجاحفوا الكرة ؛ تخاطفوها بالصوالج .
(6) الكرة والصولجان في تراث العرب – عبد الجبار محمود السامرائي ، ص 38 .

الذي ترد إليه الأعمال وتفرق بين الخير والشر وتميز الحق عن الباطل[1] مما يجري بالوقت نفسه إجماعا ملحوظا بين بني الإنسان على اختلاف العصور حول أمور ما فتئوا مجمعين عليها بحكم ما تفرضه طبيعة هذه الأمور من ميل وأتباع نحوها وبالعكس[2] .

فالشجاعة والصدق والكرم والإحسان والوفاء والخيانة مارسها الإنسان من تلقاء نفسه تفيض بثواب أو عقاب وبإتباعها مع توالي الزمن وتكرار الفعل تصبح عادة موروثة لا تكلف فيها ويشعر الناس أنها شئ حسن يميلون إليه طوعا أو العكس .

إن استكشاف القيم الأخلاقية والتأكيد عليها وأهميتها كل هذا يدفعنا إلى القول على مقدرتها على خلق الإنسان وتصييره مثلا أعلى وأنموذجا أسمى في التفكير المنطقي التفكير الناضج النابع من عفوية التعامل الحر والمستقل البعيد عن سيطرة المقاييس التقنية والنظرية إذ تصبح سمة طبيعية متاصلة في البعض ذات جذور عريقة في القوة والأصالة، حتى أنها لاتعرف الأبهم ولايعرفون الأبها .

وبعدان استعرضناما في الشعر من العاب الصغار والكبار حري بنا أن نبحث ما وراء هذا الاستخدام وإيضاح عملية التطويع لهذه الألعاب والهدف المنشود من تسخيرها مهمة في رسم صور مطلوبة سواء أكانت هذه الصور حسية أم مادية. فقد وفق الشعراء في هذه المهمة على الرغم مما نلحظه في استعمالاتهم وإشاراتهم التي تكاد تكون متحدة فيما بينهم، إلا أنهم كانوا يحاولون بقدر الإمكان أن يظهروا شخصياتهم الفنية في أشعارهم وصورهم الشعرية[3] سيما أن هذه الأفكار كانت مستقاة من البيئة الصحراوية التي تكشف عن شدة اتصال العربي بهذه البيئة وتاثره بها وإحساسه التام بكل ما فيها .

ونحن في بحثنا نختزل كم الأفكار والمبادئ التي تدور في إطار المكارم الخلقية والخصال الذاتية الحميدة والمشاعر القوية النبيلة إذ شكلت قانون الحياة واستوعبت كل ما يمكن أن يجعلها عناصر فعالة في خلق الإنسان العربي وتقويم سلوكه وتصرفه نحو الأفضل .

ومن هنا نقف على ابرز هذه القيم التي بلورتها صور الألعاب الرياضية وحددت من خلال استخدامها الأهداف الواضحة في معرض ذكر الصفات والخصائص التي تحلى بها الإنسان العربي والتي تعد صفحة من صفحات بث القيم الخلقية والأصالة بين الناس حيث جاءت كالآتي:

1 . القوة والشجاعة :

لم تكن سمة الشجاعة التي عرف بها العربي سبيلا للتعامل مع الحياة مجرد مظاهر زائلة أو زائفة تتخذ من معطيات الواقع العربي عوامل لتناحر المجتمع أو بث التفرقة والظلم فيه، بل إن المسالة ابعد من هذا التصور، إذ كانت شجاعة العربي وقوته انعكاسا لثورات نفسيه وذاتيه عبرت عن مصير الإنسان ووجوده في الحياة، وأضحت نموذجا حقا للحفاظ والتقديس والإعجاب بل حتى التجدد والدوام، يستلهم منها ما يمكن أن يكون مبدأ أو درساً خالصاً، ومن هنا جهد الشعراء في أن يصلوا لرسم هذه القيمة المتميزة بان يسخروا ما

(1) ينظر النص الذي أنشاه الأستاذ كمال اليازجي حول العوامل المؤثرة في تكوين الأخلاق والتي قسمها الى قسمين فطرية ومكتسبة .. ينظر في الشعر العربي القديم- الأصول الخلقية ج1 ص 21 -- 48 .

(2) الخلق الكامل - محمد احمد جاد المولى ، ج1، ص 181 .

(3) في تاريخ الادب الجاهلي - د علي الجندي ، ص 450 .

استطاعوا إليه سبيلا وما استيسر لديهم من نتاج بيئتهم الصحراوية على بساطته وسذاجته وذلك لإبراز هذه القيمة بطريقة غير مباشرة معتمدين في ذلك على توجيه السلوك المثالي لعدد من الألعاب والرياضات والتأكيد على عمليه الإتقان والمقدرة .

فطرفة بن العبد وهو يصف (حدوج المالكية) [1] وهي مراكب النساء وينعتها بالقوة خاصة حين يماثلها بالسفين العظيمة غداة فراقها بنواحي وادي دد، فلننظر كيف وفق الشاعر حين استعان بلعبة المفايل) في تجسيد هذه القيمة حين ربط مفاصل الصور على الرغم من تباعد التصورات في عقد مثل هذا الارتباط، فالجمال قويه في عرف الشاعر الذي أكد هذه القوة قوله ورسمه لصورتها وكانها سفن تشق الماء ولتسهيل عملية التصور لمن لم ير السفن وقوتها وطريقه إبحارها في حياته، استعان وبنجاح بلعبة المفايل التي يشق التراب فيها إلى نصفين لإيجاد الدفين فمن أصاب قمر ومن أخطا قمر كما أنها صورة تؤكد رؤيه الشاعر للسفن وربما سفره بها الأمر الذي سهل عليه عملية تقارب الصورحيث وفق في هذا الوصف في قوله[2]:

كأنّ حدوجَ المالكيةِ غدوةً
خلايا سفينٍ بالنواصفِ من ددِ
عدوليةً أو من سفينِ ابنِ يامنٍ
يجورُ بها الملاحُ طورا ويهتدي
يشقُّ عبابَ الماءِ حيزومُها بها
كما قسمَ التربَ المفايلُ باليدِ

أما رياضة سباق الخيل من الألعاب التي اعتمدها الشعراء الفرسان لبيان قوتهم وشجاعتهم ومقدرتهم على التحمل والصبر حتى حفلت قصائدهم بهذه الصور الانفعالية لسباق الخيل، يقول زهير : [3]

سبقتْ إليها كلَ طلقٍ مبرزٍ
سبوقٍ إلى الغايات ، غيرِ مجلدِ
كفضلِ جواد الخيل ، يسبقُ
عفوه السراع ، وانْ يجهدْنَ يجهدْ ويبعدِ

ومن خلال هذه السباقات يمكننا مشاهدة شجاعة الفرسان وصلابتهم، نشاهد الثبات والعزيمة المروءة والكرم إلى الحد الذي مكننا من خلاله الشعراء رؤية الغش والخداع في مثل هذه السباقات وهذا ما دونه عنترة في معرض أسفه على فرسان داحس والغبراء تلك الحرب التي أكلت ابناءها بسبب سباق للخيل حين قال[4]:

فلله عينا مَنْ رأى مثلَ مالكٍ
عقيرةَ قومٍ إنْ جرى فرسانِ
فليتهما لم يجريا نصفَ غلوةٍ
وليتهما لم يُرسلا لرهانِ
وليتهما ماتا جميعا ببلدة
واخطاهما قيسُ فلا يريانِ

وقد تبلغ الشجاعة والقوة والتفوق أعلى مستوياتها حين يحاول الشاعر أن يمازج بين المتضادات في الحياة فشتان بين اللعب والقتل، وبين إراقة الدماء والتسلية وبين بكاء القتلى ونشوة الفوز والانتصار غير إنها تتجلى قسوة ووحشية عند عمرو بن كلثوم بشئ من العنجهية والفخر العالي حين يقول :

وما منعَ الضعائنَ مثلُ ضربٍ
ترى منه السواعدَ كالقلينا [5]

فالصورة بشعة لأننا لا نرى فيها الا تطاير السواعد والأيدي كما تطير القلة في لعب الصبيان

(1) ديوان طرفة ، ص 22 .
(2) المصدر نفسه ، ص 24 .
(3) ديوان زهير ، ص 27 .
(4) شرح المعلقات ، ص 114 .
(5) ديوان عمرو بن كلثوم ، ص 88 .

إذا ضربت بالقلاع .

وتبلغ بشاعة الصورة ذروتها حين يلعب الشاعر الكرة هو والأبطال ونشوة النصر والغلبة تغمرهم فالصورة وان كانت بشعة مؤلمة لكنها في عرف هذا الفارس قمة الشجاعة والاقتدار حينة يقول[1]:

يدهدون الرؤوس كما تدهدي

حزاورة كرات لاعبينا

2 . السرعة والإتقان :

من أهم الأمور التي كان يؤمن بها العربي ويتنافس مع أقرانه في التفوق والريادة فيها سواء كان هذا التفوق في أوقات الحرب والغارة أم في وقت السلم خاصة رحلات الصيد وممارسته لهذه الرياضة أم في وصفه لفرسه فهي السرعة والمباغتة والإتقان في الإصابة، وعلى هذا الأساس كثيرا ما نرى المبالغة في تأكيد مقدرتهم الحركية والعصبية، وإصرارهم على المقاومة بالسرعة التي تجعل من المقابل ضعيفا في الانجاز والاستمرار .

إن الشاعر يثق بكون السرعة[2] رياضة لها دور فعال يمكنه من تادية المهمات والمهارات بدرجة ممتازة لاسيما وإنها ترتبط بالرشاقة والتوافق والتحمل فضلا عن إنها تعتمد النمط العصبي للفرد والقوة العضلية والقدرة على الاسترخاء وقوة الإرادة)[3]. وبما إن الألعاب هي السبيل المهم الذي يحقق مثل هذه المهارات فلهذا نجد الشعراء قد استعانوا بهذه الألعاب والتي من خلالها اكدوا على القابليات غير المحدودة في القدرة على التفوق والانجاز، فقيس بن الخطيم استعان بلعبة المخراق تلك الخرقة المفتوله التي يلعب بها الصبيان بعد ان تلوى ولانها خفيفة ويسرع في استعمالها ليؤكد في سرعة المجالدة والقتال ولان السرعة كما هو معروف عنصر اساسي من عناصر الانجاز .

اجالدُهم يوم الحديقةِ حاسراً

كأنّ يدي بالسيفِ مخراقُ لاعبِ [4]

وبالسرعة نفسها التي جالد بها قيس كذلك امرؤ القيس استعان باللعبة نفسها والتي يلعبها الصبيان تلك الخرقة الملوية والسريعة في الاستعمال إلى الحد الذي مكنته من أن يجيد الاصابة في الأعناق[5]

وابيضُ كالمخراقِ بليتُ حدهُ

وهبتهُ في الساق والقصرات

وعند عمرو بن كلثوم وما عرف عنه من مبالغة في الفخر يصور لنا المخراق في قوله:

كانّ سيوفنا منا ومنهم ..... مخاريقٌ بايدي لاعبينا

فهم لا يحفلون بالضرب بالسيوف كما لايحفل اللاعبون بالمخاريق او كانوا يضربون في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة[6].

ولعل ابرز ما كان يرمي إليه الشاعر من تطويع هذه الألعاب بعد تأكيد سرعته وقوته هو سرعة فرسه ومقدرته على الكر والفر، واللحاق بالطرائد والتنافس في السباقات فحب الخيل عندهم لامثيل له واهتمامهم بها يفوق اهتمامهم بأي شئ من الحيوانات لأنهم كانوا يرون أن لا عز الا بها ولا قهر للاعداء الا بسببها، فكانت تنال تكريمهم إلى درجة تفضيلها على أولادهم وأنفسهم، ونعتها بالسرعة هي من أهم الصفات التي يجب أن تمتاز بها الخيول كانت الملاذ الأول للشعراء في تثبيت ملامح الصورة المفعمة بالانفعالات والحركات مما سهلت في الوقت نفسه العقد الموفق بين أركان التشبيه بطريقة

(1) المصدر نفسه ، ص 88 .
(2) العوامل المؤثرة في السرعة ، كمال الريض ، ص 9 .
(3) المصدر نفسه ، ص9 .
(4) أيام العرب في الجاهلية ، ص 68 .
(5) ديوان امرئ القيس ، ص 35 .
(6) شرح المعلقات ، ص 108 .

رائعة، فحركة لعبة الخذروف؛ وهي اللعبة المثقوبة التي يديرها الصبية فلا يكاد يرى قد أسعفت امرأ القيس في تشبيهه صوت اندفاع الفرس بصوت حركة هذه اللعبة حتى انه أدرك أي الفرس الطريدة دون جهد في طلق واحد دون أن يثني الشوط سرعة جريه فيقول [1]؛

فادركَ لم يجهدْ ولم يثنْ شاؤه

يمرُ كخذروف الوليد المثقبِ

ولعبة الخذرف السريعة تسعف الشاعر مرة أخرى حين يشبه سرعة فرسه بدوران الحصاة على رأس الصبي

دريرِ كخذروفِ الوليد أمرهُ

تتابعُ كفيه بخيطٍ موصل[2]

فالشاعر يقول (هو يدرالعدو والجري أي يديمها ويواصلها ويتابعها ويسرع فيها إسراع خذروف الصبي اذا حكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وإدارته بخيط قد انقطع ثم وصل وذلك اشد لدورانه لانملاسه ومرونته على ذلك ففرسه إذن مديم العدو والسير متابع لها ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه إذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلا)[3].

إن من أهم العوامل المؤثرة في السرعة كما تؤكدالدراسات الرياضية الحديثة[4] سرعة استلام المثير (سرعة الجهاز العصبي في استقبال الصوت أو الحركة) وهذا ما أكده الشاعر دون سابق علم بهذه القواعد المنهجية في صورة فنيه رائعة يصف فيها بقرة وحشيه شبه بها ناقته في سرعتها ومضى يستكمل وصفه مستطردا إلى مطاردة الصائد لها بينما تفترس السباع احد أفلاذ كبدها فيقول :

كخنساءِ سفعاءِ الملاطمِ حرة

مسافرةٍ مزءودةٍ أمٍّ فرقدِ

إلى أن يقول :

وجدّت فألفت بينهن وبينها

غباراً كما فارتْ مداخنُ غرقدِ

بملتئماتٍ كالخذاريف قوبلتْ

إلى جوشنٍ خاظي الطريقة مسندِ

يصور زهير سرعة قوائمها وخفة حركتها بخذاريف الصبيان التي يديرونها دورانا سريعا بخيوط يشدونها إلى أيديهم، وقد سبقه امرؤ القيس إلى هذه الصورة في رسم سرعة فرسه، وقد حاول زهير ان يضيف زيادة جديدة فجعل القوائم ملتئمات متناسقات كما جعلها متقابلات فهي كخذاريف لاخذروف واحد، يقابل بعضها بعضاواالحق إننا نحس إزاء زهير انه استوفى كل ما كان ينتظر الشاعر الجاهلي من براعة وتصوير[5] .

ومن الأمور المسلم بها ان الألعاب الصبيانية والأنشطة الرياضية على اختلافها لايمكن الاستغناء عن القوة والسرعة وذلك لما لها من دور فعال في تأدية المهارات بدرجة ممتازة وكما مر سابقا فهي تعتمد على الرشاقة والتوافق وقوة الإرادة والتحمل غير أننا نجد السرعة عند الشعراء ليس بالضرورة عضلية جسدية بل قد تكون نفسية وذلك من خلال تأكيدهم على الإسراع في مكارم الأخلاق والاتصاف بها وتطبيقها بالفعل لابالقول كالصلح بين المتخاصمين او بذل الأموال رغبة في أن يسود السلام وإجابة المستغيث وتامين الخائف ... إلى غيرها من الفضائل الخلقية والتي شغلت حيزا كبيرا من حياة العرب. ومن ذلك ما ورد في شعر

(1) ديوان امرئ القيس ، ص 24 .
(2) المصدر نفسه ، ص 119 .
(3) ديوان امرئ القيس ، ص 113 .
(4) العوامل المؤثرة في السرعة – كما الريض ، ص9 .
(5) ديوان زهير ، ص 90 .

النابغة وهو يقول عن النعمان بن المنذر ويستحضر لأجل رسم الصورة التي تبين رفضه للظلم وانه لايقعد على غيظ الالمن هو مثله في المكانة والشرف من الناس ويؤكد الإكرام في هذا العمل بان يعتمد صورة سباق الخيل تلك الرياضة المفعمة بالفروسية والاندفاع والإرادة والقابلية على التحمل والتميز في القيادة وبلوغ الهدف بأسرع وقت ممكن لتحقيق عملية الانجاز فيقول [1]:

ومن عصاكَ فعاقبهُ معاقبةً

تنهى الظلوم ولاتقعدْ على ضمدِ

الا لمثلكَ أومَنْ أنت سابقهُ

سبقَ الجوادِ أذا استولى على الأمد

فكما تجري خيل السباق مسرعة الى الغايةَ (الأمد) كذلك النعمان لا يقعد على حيف أو غيظ إلا لمن هو مثله في الناس أو قريب منه .

وكذلك فعل زهير وهو يدبج مدائحه في هرم بن سنان فيؤكد على السرعة في تحقيق الفضائل الخلقية وليس أفضل من الخيل السابقة في حلبات السباق صورة مماثله في تأكيد هذه فيقول زهير مصورا كرم هرم وشجاعته وفصاحته وسبقه إلى المآثر المحمودة .[2]

سبقتَ إليها كلَ طلقٍ مبرزٍ

سبوقٍ إلى الغاياتِ غير مجلدِ

فمن رياضة سباق الخيل استوفى زهير أركان صوره وتشبيهاته حين استعان بالفرس السابق الذي لايلوي على شئ، فهو حريص على التأكيد على السرعة في انجاز الفضائل والمآثر ففي الوقت الذي يتسابق الناس إلى غاية من غايات المجد كان هرم هو السابق المجلى .

والسرعة وان كانت الهدف الأول في تحقيق الغاية وانجاز المهام لكنها لابد وان تقترن بالمهارة والإتقان وإصابة الهدف وإلا فالسرعة المفرطة والتي لاتاتي بثمارها قد تنعكس في أخر الأمر بعواقب غير مقبولة، ولذلك فالحذر والمهارة في استجلاب عناصر النجاح هي من الأمور المكملة لتحقيق الفوز وبلوغ الغاية وهذا أكثر ما نراه في رياضة الصيد فالإسراع خلف الطرائد شئ لا بد منه غير إن مجرد اللحاق بها قد لايحقق الهدف المرجو من هذه الرياضة فلهذا فان الإتقان والمهارة والحذر فضلا عما ذكرناه سابقا من متطلبات السرعة هي من الأمور التي تساعد في انجاز المهمة: وهذا ما أكده زهير في لوحة رائعة التصوير لرحلة صيد استوفى من خلالها كل أركان الصورة بنجاح اقتطعنا منها هذا البيت[3] :

وقلتُ: تعلمْ انّ للصيد غرةً

والاتضيعها فانّكَ قاتله

فالسرعة والإتقان والمهارة والإصابة ما هي الاعناصر أساسية في بلوغ الغاية وتحقيق الهدف وهي لاتتاتى الا بالدربة والتمرين والعناية وقوة الإرادة والإصرار حتى يخرج المتدرب وهو بأعلى مستويات الخبرة والإجادة، وعلى هذا الأساس انسلخت من هذا المجتمع فئة من العدائين أو ما كانوا يعرفون به (الصعاليك) فبغض النظر عما اتخذوه لأنفسهم من طريقة خاصة في العيش لها سمات معينه ومسالك مختلفة فما يهمنا من هذه الجماعة خفة الحركة وسرعة الجري، فقد اشتهروا بالجري السريع وهذا ما قيل عن الشاعر تأبط شرا فقد كان يجري بسرعة هائلة لاتفوقها الاسرعة الحصان الجامح أو الطائر الجارح فيقول [4]:

(1) ديوان النابغة ، ص 13 .

(2) ديوان زهير ، ص 27 .

(3) المصدر نفسه ، ص 90 .

(4) في تاريخ الأدب الجاهلي ، ص 44 .

إني إذا خلةٌ ضنتْ بنائلها
وأمسكتْ بضعيف الوصل أحذاقِ
نجوتُ منها نجائي من بجيلةَ اذ
القيتُ ليلةَ خبتِ الرهط أرواقِ
ليلةَ صاحوا وأغروا بي سراعَهُم
بالعيكتين لدى معدي بن براقِ
كانما حثحثوا حُصاً قوادمُهُ
أو أمّ خشفٍ بذي شثّ وطباقِ
لا شئ أسرعُ مني ليس ذا عذرٍ
وذا جناحٍ بجنبِ الريّد خفاقِ

فهو يقول إذا تنكر صاحبه لواجب الصداقة وفترت مودته وانقطعت صلته فاني اتركه ولا ابقي عليه، وابعد عنه بسرعة كما فعلت حينما نجوت من بجيلة عندما أثاروا جمعهم ضدي وركضوا سراعا ورائي انا وصاحبي فكنت اجري بسرعة النعام والظباء ولم يكن يفوقني في السرعة إلا الحصان الجامح والطائر الجارح .

لقد كان بعض عرب الجاهلية يطلقون على بعض الصعاليك تسميه (أغربة العرب) وكان الصعاليك السود البشرة من أصول زنجية كثيرون لان رجال العرب نكحوا ما لا يحصى عدده من النساء والإماء الزنجيات في الجاهلية وهذا أدى إلى وجود هذه الشريحة الاجتماعية الكبيرة من الهجناء الأقوياء الجسد الذين امتازوا تاريخيا بتحمل الصعاب والمشقات والركض والحرب واللامبالاة في مواجهة المخاطر كما هم زنوج أمريكا وأوربا وأفريقيا اليوم وتفوقهم اللامحدود في الألعاب الرياضية والالمبية وخاصة العاب القوة والجري لمسافات قصيرة او طويلة وكذلك الصعاليك ولا أدل على ذلك الأمثال التي ضربت في شدة عدوهم فقيل (أعدى من السليك) (واعدى من الشنفرى).[1] فالسليك كان أدل الناس بالأرض وأجودهم عدوا وكان لاتعلق به الخيل[2] ، وأما الشنفرى؛ (كان يعدو على رجليه عدوا يسبق الخيل)،[3] وقد قال عنه الاصفهاني: (وذرع خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد اول نزوة تراها إحدى وعشرين خطوة ثم الثانية سبع عشرة خطوة).[4]

لقد بلغت سرعة الجري عند هؤلاء الصعاليك مستويات خيالية قد لا تؤمن بها رياضة الجري السريع في الوقت الحاضر لما تتطلبه من قوانين كاختيار المكان والزمام المناسبين، كذلك عملية الإحماء قبل الجري والتبريد حيث يود الشخص التوقف، فضلا عن اختيار الأحذية التي تتفق مع شكل القدم، [5] ... إلى غيرها من القوانين الرياضية ومما يؤكد ذلك ما أورده كوركيس عواد في معرض حديثه عن الصعاليك: (فإذا اتبعنا قول بعضهم: إن الفرسخ يساوي خمسة كيلو مترات وسبعمائة وثلاثة وستين مترا، بلغ ما كان يقطع الواحد منهم في اليوم زهاء (230 كم) وهي لعمري سرعة عظيمة لاتكاد تصدق).[6]

3 . الحسن والجمال :

لا يخفى على احد ما للشعر من دور كبير واثر فعال في رسم مقاييس الجمال ومثال الحسن لدى الجاهليين، وكان ذلك المثال وما زال لم يتغير إلا قليلاً، هو غاية المرأة والرجل، وكانت النساء على وجه الخصوص تتوسل بوسائل الزينة والتجمل وإبداء المحاسن وإخفاء العيوب كي تصل إلى الجمال

(1) العصر الجاهلي ، ص 375 .
(2) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة 365 – 1 .
(3) الاعاني ، 143 – 13 .
(4) المصدر نفسه 122 – 21 .
(5) أهم فوائد الجري للصحة. سهام غرزي 5-4-2016.
(6) الذخائر الشرقية ، كوركيس عواد ، 50-5 .

المثال أو تحاكيه، يتناول الشاعر هذه الصورة المثالية ليطرزها بصوره الرمزية ذات الألوان البراقة ليحاكي بجودة صياغتها وإبداع تصميمها ذلك الجمال والحسن المثالي وهو إذ يلجأ في كثير من الأحيان إلى ما توفره له الطبيعة الصحراوية على بساطتها من أسباب التقارب والتماثل نراه يجد في العاب الصبيان وبخاصة العاب البنات او ما يطلق عليها الدمى وسيلة سهلة لتشكيل اطر هذه الصورة الإبداعية .

وجمال المرأة وحسنها كان وما زال محور اهتمام الشعراء حيث وصفت على مر العصور بأحلى وأجمل النسيب وقد كانت صورتها واضحة المعالم بشعر الغزل ... ولم يبق الشعراء سببا من أسباب الجمال إلا وكانت المرأة الرديف له ولعب الدمى هي إحدى الوسائل التي أعتمدها الشعراء في إبراز هذه الخاصية، فالدمية على بساطتها والتي كانت تشكل على هياة بنت صغيرة مصنوعة من الثوب أو المطاط ونحوهما، قد وفرت للشعراء مساحة لا باس بها لعقد أوجه التقارب والتماثل فيما بين المرأة والمتطلبات الجمالية، وما يقال عن المراة الجميلة (إنها لدمية) ما هوالا إعجاب بجمالها، او يقال (نساء كالدمى) مثال يضرب لحسنهن وقد يتجاوز المحدث حدود التشبيه فيقول (لقد تزوج دمية) وإنما المقصود امرأة جميله،

لقد شغلت هذه المسالة حيزا لا باس به عند شعراء الجاهلية حين استعانوا بالدمى التي كانت تلعب بها الفتيات وهي على بساطتها حيث كانت تصنع من العيدان والأقمشة لكنها شكلت في نظر الشاعر عنصرا إبداعيا جميلا ساهمت في رسم الصور فعنترة يميل إلى تشبيه الفتيات الجميلات بالدمى وما يتميزن به من حياء ودلال فيقول:

وكواعبٌ مثل الدمى اصبيتها

ينظرنَ في خفرٍ وحسنِ دلال [1]

فسلي بنا عكا وخثعمَ تُخبرى

وسلي الملوكَ وطيئ َالأجيال

ومن تشبيه عنترة نعرف أن هذه الدمى ليست مجرد تماثيل مصنوعة مما جادت به البيئة الصحراوية من عيدان وقماش ومطاط، وهي وان كانت كذلك غير أنهم أجادوا صنعها وتشكيلها بالصورة التي جعلت منها مضربا للأمثال وركنا أساسيا في التشبيه، وإنها امتازت بجمالية الصنع وإتقان التشكيل مما دفع الشاعر إلى تشبيه الفتيات الجميلات الصغيرات بها .

ويرسم عدي بن زيد صورة طريفة للدمى في وصفه لبنات الكرام في كونهن كالدمى غير أن هذه الدمى ممتلئة مكتنزة يفوح منها العبير كما جاءفي وصفه[2] :

بنات كرامٍ لم يريْنَ بضرةٍ

دمى شرفاتٍ بالعبير روادعا

لهوتُ بهن بين سرٍ ورشده

ولم آل عن عهدِ الأحبة خادعا

فقد أكد لنا الشاعر عن كون هذه الدمى هي مصدر الهام للشعراء في تخصيص التشبيه بها للنساء الحسان، وليست هي مجرد لعبة بسيطة تلهو بها صغار الفتيات بل ربما حتى كبارهن فقد اعتنين بها وأتقن صنعها وتفنن في إظهار جمالية هذه الدمى، وقد أصاب الشاعر في عملية الاختيار والتشبيه حيث صور النساء ناعمات كالدمى تفوح منها رائحة العبير وهن بالوقت نفسه كريمات لم يصبهن سوء الحال[3]:

(1) ديوان عنترة ، ص 65 .

(2) ديوان عدي بن زيد ، ص 139 .

(3) ديوان عدي بن زيد ، ص 188 .

وعلى عكس صور عدي بن زيد الذي رأى الامتلاء في هذه الدمى احد أسباب الجمال والفتنة يرى أمية بن أبي الصلت العكس فالدمى وهن النساء في حقيقتها لاجمال لهن إلا في قلة اللحم والضمور حيث يقول في معرض حديثه عن نعيم الجنة :[1]

وحور لا يرينَ الشمسَ فيها

على صورِ الدمى منها سهومُ

نواعمٌ في الأرائكِ قاصراتٌ

فهن عقائلٌ وهم قرومُ

على سررٍ ترى متقابلات

آلا ثمّ النضارةُ والنعيمُ

غير إننا نجد ومن ناحية أخرى ارتباط الصورة الجسدية للمرأة بالدمى والتماثيل، وهو ارتباط وثيق الصلة بالدين فقد كانت هذه الدمى والتماثيل تقدم قرابين ونذورا في معابد الشمس الأم وهي أما على هيأة المرأة أو الحصان أو الظبي والمعنى اللغوي لكلمة دمية مازال يحمل أثارا دينيه فهي تعني الصورة المنقوشة من الرخام وتعني الصنم، وما يؤكد هذا الاعتقاد ما أورده الشعراء في معرض حديثهم عن المرأة وتوصيفاتهم لجمالها وفتنتها، فالنابغة يشبه المرأة الطويلة بتمثال في كنيسة في قوله[2]:

أو دمية من مرمر مرفوعة ..... بنيت باجر يشاد وقرمد

وعدي بن زيد العبادي يصف جمال المرأة الكلي والجزئي فيشبه المرأة بدمى العاج وبيض النعام، وهذه الدمية في محراب ديني وهي تمثال مقدس في المحراب (والبيض والعاج يتميزان بلون ابيض مصفر مما يعطي الصورة ملامح اشراقية وجمالية[3]:

كدمى العاج في المحاريبِ أو كا

لبيض في الروض زهرةُ مستنيرُ

وفي مكان أخر يقول [4]:

دميةٌ شافها رجالٌ نصارى

في يوم فصحٍ بماء كنزٍ مذابِ

فهذه الدمى تشعر بالأجواء الطقوسية الاحتفالية والتي تظهر فيها قداسة الأمكنة التي توجد فيها، فضلا عن نفاستها وندرتها وإتقان صنعها، فهي وان كانت تماثيل جامدة غير أنها لاقت كل العناية والاهتمام والتفضيل، وبخاصة في اختيار المواد الأولية لصناعتها وتشغيلها فهي مصنوعة من العاج وما يعرف عنه من ألنفاسة والقيمة العالية الى المرمر المدعم بالآجر والقرميد، والأكثر نفاسة من هذا وذاك ماء الذهب، وترفع في أيام الأعياد على أيدي رجال النصارى .

4 . **الكرم** :

لقد احتال كثير من الشعراء في مضامين قصائدهم على إبراز صفة الكرم وذلك من خلال تسخيرهم لكثير من مقومات الحياة الجاهلية حيث شكلوا منها صورا ورموزا عدوها في قناعاتهم مظهرا من مظاهر الاعتداد ومجالامن مجالات القدرة على العطاء أو الاشتهار به أو التميز بمظاهره حتى جاءت عملية التوظيف المادي والروحي متخطية كل الحدود لتصل الى درجات سامية من المثالية حيث يجودون بأنفسهم ويضحون بها حماية لعرض او دفاع عن شرف، في حين توفر لنا بعض النصوص الأخرى مزيدا من الثقة الكفيلة بعلاج الأزمات والانتكاسات الاجتماعية التي تجعل قسما من الرجال حملة المسؤولية وقادة في هذا المضمار .[5]

(1) ديوان اميه ابن ابي الصلت ، ص 121 .
(2) ديوان النابغة ، ص 22 .
(3) ديوان عدي بن زيد ، ص 60 .
(4) المصدر نفسه ، ص 118
(5) لمحات من الشعر القصصي ، د نوري حمودي، ص30 .

إن عملية التوظيف لمقومات الحياة كما أسلفنا باتت واضحة ومقصودة وذلك لجلب الاضياف فالنار والرائحة وإرغاء البعير هي من الوسائل لتحقيق هذا الهدف .

والميسر او بالأحرى لعبة الميسر هي واحدة من هذه الوسائل لتأكيد هذه المحمدة فالعرب في الشتاء وعند شدة البرد وتعذر القوت على أهل الضر والمسكنة، كانوا يتقامرون بالقداح على الإبل ثم يجعلون لحومها للفقراء وذوي الحاجة وفي ذلك يقول الاعشى [1]:

المطعمون الضيف إذا ما شتوا

والجاعلون القوت على الياسري

وطرفة يقول مثل ذلك [2]:

وهم أيسارُ لقمان إذا ..... أغلتْ الشتوةُ إبداء الجزر

فقوم طرفة أشراف يلعبون الميسر في زمن الشدة مهما علت قيمة الجزر، وفي موضع أخر يقول طرفة[3]:

ولقد تعلمُ بكرٌ أننا ..... آفةَ الجزرِ مساميح يسر

فهو يفخر بكرم بني بكر وسماحتهم وعدم خوفهم من الخسارة في الميسر. ومن الواضح في هذه اللعبة وجود عوامل مشتركة مفروضة ومقننة بمقاييس أخلاقية حيث يتأكد بوجودها الصورة المثالية والأسس السلوكية التي تؤدي الى توجيه طبيعة التصرف الاجتماعي، ولعل ابرز هذه العوامل الياسر الذي بلى قسمة جزور الميسر ومن طبعه أن يكون كريما مسامحا ومقامرا لا يخاف الخسارة، ميسورا داعيا اصحابه ليشهدوا كرمه وبذله، ويفتخر بنحر الجزور من صلب ماله لامن كسب قماره، وإنما لجأ الى الميسر ليشهد على سخائه، ويفرق بين إبله أيها ينحر للندماء أو المحتاجين، وفي ذلك يقول لبيد [4]:

وجزورُ أيسارٍ دعوتُ لحتفها

بمغالقٍ متشابهٍ أجسامُها

أدعو بهن لعاقر او مطفل

بُذلتْ لجيران الجميع لحومُها

فلعبة الميسر وما تتضمنه من تقامر على الإبل عند أكابر الناس في الشتاء ونحرها وما يصاحبه من أجواء التنافس والفرح والمغامرة بعيدا عما يصاحبها من طقوس وثنيه، واجواء كهنوتية هي لعبة ترفيهية ذات بعد اجتماعي بالدرجة الأولى كونها تسعى أولا وأخيرا الى بذل ما يمكن بذله وعن طيب نفس ولفئات خاصة واوقات بعينها في الشتاء وأيام القحط بل على العكس نرى إن هنالك حالة من التنافس في اختيار أجود الجزور وأنفسها فيأخذون سهام الإبل للمقامرة عليها ولا ينحرون إلا الغالية الثمن كما جاء في قول زهير [5]:

إذا السنةُ الشبهاءُ بالناس أجحفتْ

ونالَ كرامَ المالِ في الجحرةِ الأكلُ

رأيتَ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتهم

قطينا بها ، حتى أذا نبتَ البقلُ

هنالكَ إن يُستخبلوا المالَ يُخبلوا

وان يسالوا يُعطوا ، وان يُيسروا يُغلوا

الخاتمة

تعد دراسة (الألعاب الرياضية في الشعر الجاهلي) رافدا مهما يسهم في إحياء التراث العربي لما في الألعاب الرياضية من قدرة على توجيه حركة المجتمع. ولما فيها من أنشطة عقلية وفكرية

(1) ديوان الاعشى، ص89 .
(2) ديوان طرفة ، ص 58 .
(3) ديوان طرفة ، ص 59 .
(4) ديوان لبيد ، ص 97 .
(5) ديوان زهير ، ص 54 .

وجسدية انصبت في أركان القصيدة شكلا ومضمونا خاصة بعد أن طوعها الشعراء وسخروها تلبية لدواعي الاحتياجات النفسية ؛لتحتل مكانتها في بنية القصيدة العربية .

لقد تلمسنا في ثنايا البحث كما» من الصور الايجابية للمجتمع الجاهلي الذي وسم بطابع الحرب والغارة والبداوة إلى مجتمع عرف أهله الألعاب الرياضية ومارسوها حيث كانت لديهم بعض الألعاب وكثير من التسلية واللهو زاولوها في أوقات فراغهم وسلمهم، وهي على بساطتها وسذاجتها تركت بصمة واضحة المعالم في تراث هذا العصر حتى لتعد وثيقة مهمة من وثائق هذا العصر كما إنها أسهمت إسهاما فعالا في خلق أجواء شعرية حالمة في الوقت الذي كان الشاعر الجاهلي يتلمس لانفعالاته الوجدانية صورا مبدعة تحرك الذهن وتذكر بالعلائق الغامضة بين النفس والحس. أهتم البحث بدراسة الألعاب والرياضة في الشعر الجاهلي وتوقف عند عدد من الألعاب التي كان يمارسها أبناء عصر ما قبل الإسلام حيث كشفت الدراسة ميل أبناء هذا المجتمع إلى ممارسة الأنشطة الرياضية بدافع الترفيه والتسلية في أوقات السلم والراحة لاسيما انه كان مجتمعا تغلب على طابعه الحرب والغارة فقد كانت حياتهم حربيه تقوم على سفك الدماء حتى لكأنه سنة من سننهم، فهم دائما قاتلون مقتولون لايفزعون من دم إلا إلى دم أولذلك كان أكبر قانون عندهم يخضع له كبيرهم قبل صغيرهم هو قانون الأخذ بالثار. فهو شريعتهم المقدسة كل هذا دفع إنسان هذا العصر إلى البحث عن سبل الترفيه والتسلية مستفيدا من ابسط الوسائل الحياتية المتوافر . لقد استعان شعراء عرب الجاهلية بكثير من الصور الواقعية والتي كانت متداولة في بيئتهم وتعاملاتهم الحياتية، حتى تعاملوا تعاملاً فنياً رائعاً، وصاغوه بأحسن صياغة فنراها مبثوثة في أقدم أشعارهم كل هذا وذاك لغرض التأثير في سامعيهم بطريقة تجلب الانتباه، وتخلب الألباب وتثير الإعجاب ليصور ما كان يودعه من مقدرة فنيه ولغويه في قصيدته، ودقة من حيث التصوير وبراعة في الصياغة والتأليف وما زال يغذي من حيوية ونشاط دفعه إلى التماس هذه الصورة وتوظيفها توظيفا حيويا رائعا بهدف تاطير الافكار وتجسيدها حتى يأتي فيه بالنادر والطريف ولعل التفاته دقيقة إلى الألعاب وما تثيره في النفوس المطلوبة إلى المتلقي كي يثير في نفسه عناصر التفاعل المشترك فيما بين الشاعر والمتلقي .

كما نلاحظ من استعراضنا للعب صبيان الأعراب إن الأدوات المستعملة قليلة وبسيطة تكاد لاتعدو التراب وبعض أدوات البيئة كالحصى والعيدان والعظام وان قلة الأدوات في البيئة يبعث على التأمل وذلك يمنح الشاعر الخيال الخصب وقوة الملاحظة والفطنة والذكاء وما هي إلا مرادفات للعقل الناضج تؤكدها اللوحات الفنية التي استعرضناها في الأبيات الشعرية وما يظهر فيها من دقة تصوير وبراعة فائقة في الاستعارة وقوة ملاحظة نادرة .

ولا يخفى على كل إنسان ما للرياضة والألعاب من تأثير قوي على التكوين العقلي والبدني والسلوكي لكل إنسان وما لها من أهمية كبيرة في حركه التجديد والإبداع بما تقدمه للإنسان من سبل في تحقيق الذات وحب المنافسة والتحدي والكشف عن المواهب والميول ومواجهة الحياة بثقة وإصرار وطموح كلها تعمل على بناء الثقة بالنفس والابتعاد عن الخمول والوهن وهي ليست حكرا على جماعة أو على زمن بعينه بل يعد من الاهتمام بهذه المسالة وتوفير كل السبل والمتطلبات الفنية

والفكرية والمادية والمعنوية وصولا بها إلى مستويات الرقي والتقدم .

وهذا ما يدعونا إلى المطالبة بالاهتمام الفعلي الأكبر بالألعاب الرياضية كمادة دراسية لأنها وكما هو متعارف عليه من الأنشطة الذهنية والعقلية والبدنية ولان هنالك كثيرا من المعطيات تؤكد على أن الاهتمام بهذه الناحية يسهم في رفد الطلبة بالاندفاع والحيوية وتحقيق الذات وإشباع الهوايات وتحقيق النجاح وهذا على عكس ماناراه في مجتمعنا .

المصادر

- الأغاني - أبو فرج الأصفهاني ت عبد الستار احمد فراج دار الثقافة 1959
- الألعاب الشعبية في مصنفات الجاحظ - محمد رجب السامرائي مجلة الثقافة الشعبية - العدد 7 عادات وتقاليد
- العاب الصبيان عند العرب - احمد عيسى مؤسسة هنداوي - مصر 26 - 8 - 2012
- العاب الصبيان في موروث التراث الشعبي - كمال لطيف نصيف 14 - 3 - 2014
- الألعاب في الجاهلية - وليد الأموي - ملتقى أهل الحديث - منتدى اللغة العربية وعلومها - زيارة الموقع 25-7 2018- م
- أهم فوائد الجري للصحة ؛سهام غرزي 123news اطلع عليه -13 -8 2019
- أيام العرب في الجاهلية - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد -البجاوي صيدا - بيروت 2008م- 1429هـ
- التاريخ الإسلامي العام - علي إبراهيم حسن مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
- التدريب الرياضي للقرن الواحد والعشرين - كمال جميل ألربضي - الجامعة الأردنية - 2004 ط2

الخلق الكامل - محمد احمد جاد المولى دار الكتب العلمية ط1 2004 م

- دراسات في للأدب العربي - غوستاف غرنباوم - ت إحسان عباس وأنيس فريحه وكمال يازجي دار مكتبة الحياة - بيروت 1959
- ديوان امرئ ألقيس -- ضبطه وصححه أ- مصطفى عبد الشافي دار الكنب العلمية -- بيروت - لبنان -- ط5 2004م - 1425 هـ
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه د. سجيع جميل الجبيلي دار صادر - بيروت ط1 1998م
- ديوان زهير بن أبي سلمى - شرحه وقدم له أ- علي حسين فاعور دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان -- ط1 1408 هـ -- 1988م
- ديوان طرفة بن العبد - شرحه وقدم له - مهدي محمد ناصر دار الكنب العلمية - بيروت - لبنان -- ط3 1423هـ -- 2002 م
- ديوان عدي بن زيد العبادي - جمعه وحققه محمد جبار المعيبد - دار الجمهورية - بغداد 1965م
- ديوان عمرو بن كلثوم = جمعه وحققه وشرحه - د. أميل بديع يعقوب دار الكتاب العربي = بيروت ط1 1412هـ - 1991 م
- ديوان عنترة - طبعة مجلس المعارف - بنفقة خليل خوري - ط4 بيروت 1893
- ديوان معن بن أوس المزني ت64هـ صنعة ؛ نوري حمودي القيسي و حاتم الضامن مطبعة دار الجاحظ - بغداد 1977م
- ديوان النابغة - عباس عبد الساتر - القاهرة ط3 1416 - 1996 دار الكتب العلمية
- الذخائر الشرقية -دراسات في التاريخ والحضارة والمعارف العامة -- كوركيس عواد (1908 - 1992م) جمع وتقديم وتعليق - جليل العطية دار الغرب الإسلامي - ط1 1999م
- سيكولوجية اللعب عند الأطفال -- د فضيلة عرفات - مركز النور للدراسات 4--1 2011
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري - جمعه وقدم له د. إحسان عباس - الكويت 1962
- شرح المعلقات السبع - أبو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني دار الفكر بيروت -لبنان

- شعب الإيمان ؛الإمام أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي ت854هـ تحقيق ألبنان 1410 هـ أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية - بيروت -- 1990م
- الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره - د. كريم الوائلي دار العالمية 1999
- الشعر والشعراء ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أتحقيق وشرح . احمد محمد شاكر دار المعارف - القاهرة 1982ه
- صورة القناص في الشعر الجاهلي - دراسة بلاغية نقدية - محمد محمد بن احمد بن إبراهيم رسالة ماجستير بإشراف ا.د دخيل الله بن الصحفي -- المملكة السعودية 1434435 - 1هـ
- العصر الجاهلي - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر ط 8
- العقد الفريد - احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - نشر احمد أمين وزملائه مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة 1944 - 1953
- عيار الشعر -محمد احمد بن طباطبا العلوي شرح وتحقيق عباس عبد الساتر دار الكتب - لبنان
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ؛ للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني -773 852هـ اشرف على تحقيق الكتاب أشعيب الارنؤوط وعادل مرشد دار الرسالة العالمية - 1434هـ - 2013م ط1 دمشق
- في تاريخ الأدب الجاهلي - علي الجندي دار الفكر العربي القاهرة
- في الشعر العربي القديم - كمال اليازجي - بيروت 1973
- القاموس المحيط - مجد الدين الفيروز أبادي مطبعة دار المأمون 1357هـ - 1938 م ط
- لسان العرب - لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم دار صادر - 2003 م
- لعب الأطفال عند العرب - محمد السمو ري أقلام الديوان 2006
- لمحات من الشعر القصصي في الأدب العربي - د. نوري جمودي القيسي -بغداد 1980
- المجالسة وجواهر العلم - لابي بكر احمد بن محمد الدنيوري - ت ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان دار ابن حزم بيروت - لبنان 1419
- المخصص - علي بن إسماعيل أبو الحين ابن سيده ت 458 هـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الميسر الجاهلي أبعاده ودوره في ممانعة ظهور الدول - محمد الحاج سالم رسالة دكتورا - إشراف الدكتور محمد عجينة - كلية الآداب والفنون والإنسانيات تونس 6 مارس 2009 م
- نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح - محمد بن محمد أبو الفيض المرتضى - جمع وترتيب كارلو لند برج - ليدن مطبعة يريل 1886م.